قراءة في بعض نصوص الخطابات الفكرية العربية والإسلامية

بداية تؤكد هذه القراءة على أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 كانت بمثابة لحظة كاشفة للعلاقة التاريخية بين أطر مرجعية مختلفة أو مرجعيات ذهنية متباينة، ومنظومات معرفية وصور نمطية لكل منها نظرتها للعالم والتي هي بدورها ليست إلا انعكاساً لمرجعيات واقعية أو تحولات مجتمعية شديدة التفاوت والاتساع ذات أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية و...إلخ. وهذا ليس فقط على مستوى الثقافة أو الحضارة الواحدة ولكن حتى بمستويات متباينة في داخل كل ثقافة وكل جماعة وكل حضارة بتكويناتها وهوياتها وتقسيماتها وخطاباتها المتعددة.

وانطلاقاً من ذلك تقوم هذه القراءة الرصدية التقويمية بمتابعة بعض التوجهات الفكرية والثقافية العربية والإسلامية، واعتمدت القراءة على مقالات الرأي التي صدرت في جريدة الحياة والشرق الأوسط وبعض المواقع الإسلامية على الإنترنت – والتعرف علي خطاباتها المختلفة باعتبارها تمثل ردود الفعل أو الرؤى المختلفة تجاه تداعيات أزمة وعدوان سبتمبر 2001، وذلك من خلال عدة نقاط أساسية:

- القضايا المحورية في هذه الخطابات
- المفاهيم الرئيسية المطروحة في إطار هذه الخطابات
- المفردات المستخدمة في سياق هذه المفاهيم والمعبرة عن اتجاه هذه الخطابات
- المبررات المطروحة انطلاقاً من الأطر المرجعية والقواعد الحاكمة لكل خطاب

تداخلت القضايا السياسية والعسكرية والأمنية مع القضايا التاريخية والثقافية والدينية في تلك الخطابات بشكل واضح.

أولاً– القضايا العسكرية والسياسية والأمنية

نجد قضية الوجود أو النفوذ الأجنبي في أفغانستان[1]، وقضية المرحلة الثانية من الحرب ضد الإرهاب[2]، وقضية الهيمنة الأمريكية[3]، وقضية ضرب العراق[4]، قضية دور الرئيس الأمريكي في السياسة الأمريكية[5]، وقضية دور الولايات المتحدة في التحولات العالمية[6]، وقضية السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر[7]، وقضية مستقبل الولايات المتحدة في مناطق النفوذ الجديدة[8]، وقضية معسكر الشر[9]، وقضية الاحتلال الإسرائيلي والعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والحصار الإسرائيلي وضرب الانتفاضة الفلسطينية، وقضية موقف الإدارة الأمريكية من ممارسات شارون[10]، ورد فعل السياسة العربية[11].

ففي إطار **قضية الوجود أو النفوذ الأجنبي والأمريكي خاصة في أفغانستان كانت المفاهيم الرئيسية** تدور حول مفهوم الفوضى الدولية، والحرب، والعولمة والهيمنة، والحرب الباردة والشيوعية، والحروب الدولية، والصراع الاجتماعي، والنظام العالمي الجديد والاستعمار الجديد، والحضارة والإرهاب، والإمبراطورية، والمصالح، والتحالف الدولي، والعمل العسكري والقوة العسكرية، ومبدأ التدخل الدولي والقانون الدولي، والحرب الإسلامية، والقدرة العسكرية والتكنولوجية، وسياسة الردع، والحرب الشعبية، والنفوذ الأمريكي والصراع العالمي، وحقوق الشعوب، والشرع والاستشهاد والدعوة والقتال، والفقر والعنف، والأصولية والتعصب، والبطالة والجريمة.

وكانت **المفردات المستخدمة** سذاجة زعماء طالبان – النفوذ الشرير لابن لادن – قواعد

خاصة أمريكية - مصير آمن- انتقام- خسارة- عواقب وخيمة- التشرذم- التفرقة- الدليل- شهوة الانتقام- ابتزاز- التسلط- الترويع- دفاع- هجوم- المعاملة بالمثل- دعاية كاذبة مضللة- عدوان- تكتيكات استراتيجية- شعوب مستضعفة والكيل بمكيالين- كارثة إنسانية- خيارات أخلاقية- المعاناة- حلول عاقلة ومجنونة- الاحتراب- الغباوة- الانتهازية- حرب الكهوف- البؤر الساخنة- غياب الوعي- شيوخ القبائل- الوكالة السيف الأفغاني- كفر أمريكا.

أما **المبررات المطروحة** فقد كانت تعبر عن اتجاه رافض لهذه الفوضى في أفغانستان ومؤيد للوجود والنفوذ الأجنبي في أفغانستان لمنع الفوضى وفي نفس الوقت ضد ما يفرضه هذا الوجود الأجنبي من قواعد خاصة به، وهنا نجد من ناحية انتقادات شديدة للنفوذ الشرير لابن لادن وجماعة من المتآمرين بلا هوية في تحويل الملا عمر من زعيم بشتوني أمي إلى مهووس غير عادي ذي أوهام لاهوتية وتشبيهه بالخليفة عمر بن الخطاب والخليفة عمر بن عبد العزيز واعتباره عمر الثالث وهذا يرجع من وجهة نظر هذا الخطاب إلى سذاجة زعماء طالبان وقدرتهم على خداع أنفسهم والحاجة الملحة لمنع هذه الفوضى حتى وإن كانت عن طريق الدور الإيجابي للتدخل الأجنبي ومنع هؤلاء. ويتفق مع هذا الرأي اتجاه آخر يرى أن ما جرى في أفغانستان نتيجة للغباوة والانتهازية والتقصير والاحتراب وهي الأشياء التي أوردت أفغانستان إلى المهلكة، يشارك هذا الرأي القائل بأن غياب القوى السياسية والاجتماعية التي تنافس القوى التقليدية وتشكل بديلاً قوياً لها.

ويشترك في هذا رأي آخر يرى الغالبية العظمى من الأفغان فرحت لإزاحة حركة طالبان التي فرضت حكماً جاهلياً وليس إسلامياً على البلد. ولكنه في نفس الوقت ومن ناحية أخرى رفض للدور السلبي لهذا النفوذ الأجنبي -الذي هو عنصر مساند غير ملغٍ للقرار الأفغاني من وجهة نظر هذا الاتجاه ووضعه لقواعد خاصة لكل المجتمعات لقيام نظام ديمقراطي على الطريقة الأمريكية وهذا لا يجب فرضه لا في أفغانستان ولا في باكستان أو إيران، بل يجب لتحقيق مصير آمن أن يترك للأفغان أنفسهم تحديد شكل النظام الذي يرغبون فيه وإلا ستعود الفوضى الأفغانية لتقض مضاجعنا.

وهناك رأي آخر يتحدث عن ما بعد أفغانستان ويرى أن الضربات الأمريكية لأفغانستان تعني أن عهد حرية الدولة داخل حدودها قد انتهى، وأننا مقبلون كما يرى هذا الاتجاه على إرهاصات الدولة العالمية وأصبح الهدف من كل هذا الحشد والتحشيد هو ممارسة نوع من سياسة الردع؛ فالقضاء على طالبان وتنظيم القاعدة وإعادة ترتيب الأوضاع في أفغانستان سوف يكون نوعاً من الدرس لتلك الأنظمة والمنظمات التي تفكر بالعبث في أساسيات النظام الدولي واستقراره. حيث يقوم بوش الابن بإعلان ولادة النظام الجديد الرسمية الذي بشر به بوش الأب، فالفترة الفاصلة بين حرب الخليج الثانية وحرب أفغانستان يمكن اعتبارها فترة انتقالية، وكانت عملية سبتمبر هي الشرارة التي فجرت تلك المرحلة الانتقالية كبداية لفك الاشتباك بين نظامين دوليين أحدهما في ذمة التاريخ والآخر يحاول أن يتجاوز فترة المخاض الصعبة.

وفي مقابل هذا الاتجاه اتجاه آخر يتنبأ بأن المرحلة القادمة ستشهد نموًا تدريجياً في العمليات العسكرية للمقاومة الإسلامية في أفغانستان وستتصاعد الخسائر الأمريكية ويضعف تأييد الحكومة التي عينها الأمريكان وستحجم كثير من الدول عن المشاركة في القوات الدولية، كما ستشهد المرحلة القادمة تآكلاً في تأييد الولايات المتحدة من أقرب حلفائها وعندها سنرى –من وجهة نظر هذا

الاتجاه- على شاشات التلفزة مشاهد الانسحاب الأمريكي. ومبرره في ذلك أن القوات الإسلامية تملك ميزة البعد العقائدي في الصراع في مقابل ضعف معنويات الخصم، وبدون الانخداع بآلة الدعاية الأمريكية الكاذبة والمضللة وبآلتها الحربية الجبارة التي تتفنن في استعراض قدرتها على القتل والإبادة.

وفي مواجهة هذا الرأي رأي آخر يستند على ما استقر عليه تشريع القتال على المنع أو الإباحة أو الوجوب بحسب الظروف التي تمر بالمسلمين، وتبقى الدعوة إلى الله هي المهمة الأولى في جميع الظروف، ويكون القتال في سبيل الله مطلوباً إذا وجدت أسبابه الشرعية؛ وهي رد الاعتداء ومنع الفتنة، ومن ثم يرى هذا الاتجاه أن التفجيرات التي وقعت في أمريكا لا يمكن أن تكون مقبولة من وجهة النظر الشرعية وبالتالي لا يمكن تسميتها عمليات استشهاديه وذلك للمبررات التالية؛ أن الظروف التي يعيشها المسلمون اليوم هي ظروف الدعوة وليس القتال وجاءت هذه التفجيرات لتعلن الحرب على الشعوب وتحقق ما يريده أعداء الإسلام، أيضاً جميع المتهمين دخلوا بتأشيرات رسمية وهي تعتبر من وجهة النظر الفقهية عقد استئمان فلا يحل لهم خيانتهم ولا يصلح الغدر في الإسلام، بالإضافة إلى ذلك فإن الإقدام على خطف الطائرات المدنية هو في الأصل حرام لأنه ترويع للناس، هذا مع وجود نصوص قاطعة تمنع قتل من لم يقاتل.

وفي نفس الإطار تتساءل بعض الاتجاهات هل يجوز معاقبة إنسان بمجرد اتهام وقبل أي إثبات؟ وهل يجوز معاقبة شعب بأكمله كشعب أفغانستان وضرب المدنيين والبنى التحتية الباقية..؟ ألا تكون أمريكا قد وقعت في العمل نفسه الذي تعترض عليه؟ وكما أن العالم شاركها في استنكار وإدانة التفجيرات التي استهدفت مدنيين فإنه سيجتمع على إدانتها حين تستهدف هي المدنيين في أفغانستان..؟.

ويرى هذا الاتجاه أن الانتقام قد يعاقب الإرهاب ولكنه لا يعالجه ولا يقطع الأسباب التي أدت إليه، بل سيزيد أيضاً من وجهة نظر هذا الاتجاه مشاعر الحقد والكراهية ضد الولايات المتحدة الأمريكية. وينصح هذا الاتجاه بدراسة أسباب الإرهاب ومعالجته من جذوره بدءاً بإرهاب الدول قبل إرهاب الأفراد، وضرورة أن تتواضع القوة الأمريكية لتعترف بالشعوب المستضعفة وتميزها بحضارة مخالفة أو ثقافة مباينة ولتفتح صفحة حوار بدل الصراع والتسلط، وإلا ستضع نفسها والعالم في خطر كبير. ويعزي هذا الاتجاه أسباب ذلك إلى أن سياسة الإدارة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة كانت تصر على تجاهل حقوق ومصالح شعوب العالم الثالث وفرض هيمنتها الكاملة عليها خاصة بعد أن رضيت أوروبا واليابان بنصيبهما من العولمة وسلمتا لأمريكا بقيادة النظام العالمي الجديد.

ويؤكد البعض أن الحرب التي شنها ابن لادن على شروطه قد انتهت بإعلان حرب أمريكية بشروط جورج بوش، وهي حرب طويلة جداً بدأت بمحاولة تدمير نظام طالبان ولن تنتهي قطعاً بمحاولة تدمير "**صدام حسين**". وهناك اتجاه يرى أن هناك فرقاً بين الحرب في أفغانستان والحرب في فيتنام، وذلك على الرغم من تحذير ابن لادن لأمريكا وهو ينصحها بأن تتعلم الدرس من السوفييت لأنها ستغرق في رمال أفغانستان المتحركة كما غرقت في فيتنام. وهناك من يعرف طبيعة الحرب الإسلامية بأنها لا تهدف للانتقام والتشفي ولا لفرض الهيمنة والتسلط وإنما تهدف لمنع الاعتداء على العقيدة. ولكن التفجيرات الأمريكية لها وجه آخر إلى جانب هذا الوجه المدان فهي ضربة للعنجهية الأمريكية وللغرور والطغيان الأمريكي الذي يحتقر العالم كله، وإن تم ذلك بوسائل غير مشروعة وبالاعتداء على المدنيين.

ويقابل هذين الاتجاهين اتجاه ثالث يبحث عن موقف القانون الدولي من قيام دولة ما بعمل عسكري ضد دولة أخرى في حالة نشوب نزاع بينهما، ومن ثم يرى هذا الاتجاه أن الولايات المتحدة الأمريكية قد خالفت المبادئ والأعراف القانونية المتفق عليها في حل خلافها مع أفغانستان، والتي تتعلق بالتهديد باستخدام القوة واللجوء إلى الحرب كطريقة لحل المنازعات الدولية. ويبحث هذا الاتجاه أيضاً عن مصداقية الدليل الذي تزعم الولايات المتحدة امتلاكه حول تورط أسامة بن لادن ومسئولية الحكومة الأفغانية في حوادث الحادي عشر من سبتمبر، استنادا إلى القاعدة القانونية المعروفة "**المتهم برئ حتى تثبت إدانته**"، واستناداً إلى مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية. وأخيراً يتساءل هذا الاتجاه عن المفهوم القانوني الدولي للإرهاب، حيث لا يوجد تعريف محدد للإرهاب ولقد فشلت الجمعية العامة في وضع تعريف للإرهاب.

أما ما يتعلق بقضايا **الهيمنة الأمريكية والسياسة الخارجية الأمريكية ودور الرئيس في السياسة الأمريكية ودور أمريكا في التحولات العالمية ومستقبل أمريكا في مناطق النفوذ الجديدة وضرب العراق ومحور الشر والإرهاب** كانت **المفاهيم الرئيسية** تدور حول مفهوم الهيمنة والأحادية الأمريكية، ومفهوم العنصرية، ومفاهيم العدالة الدولية وازدواجية المعايير الشرعية الدولية، والإرهاب، والجهاد، والعولمة العسكرية، والنظام الدولي الجديد، وحق (مبدأ) التدخل والشرعية الدولية، والمصلحة الأمريكية، وحق المقاومة والاستراتيجية الأمريكية، والأصولية الإسلامية، والتحالف الدولي والتكتلات، والعزلة، والأمن، والحرب الباردة، والاستقرار العالمي، والانتفاضة والشرق الأوسط، ومنظومة القيم الغربية والقوة العظمى، والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، والعالم الحر المتمدين، والشمال والجنوب، واليمين الديني الأمريكي، وسياسات القوة والعمليات الوقائية، والاحتواء والردع، والتدخل الإنساني، والمواطن الأمريكي، وسياسة القمع، واليمين المسيحي، والتجمعات الإنجيلية المحافظة، والقهر الدولي والعنف، والتقسيمات العرقية، الخلل والتفاوت الاقتصادي، والقرارات الدولية، والفكر الديني، وعلم المستقبليات، والدعاية والإعلام، والأنظمة المعارضة، وحق المساءلة والمن.

وكانت **المفردات المستخدمة** التعسف – الافتعال– التشدد– الاستعلاء – الجموح الأمريكي للانفراد بالسيطرة – الدولة المركز – مثلث أو محور الشر– الستار الحديدي– الشيطان الأكبر– نظرة أمريكية حولاء – أساليب نازية وفاشية – رئيس أمريكي جاهل – أسلحة الدمار – العداء الحقيقي– الدول المتمردة– التدخل الانتقائي– مغامرات يائسة وجنونية– حرب دينية– مواجهة صليبية– اختلال الموازين– انتقام أمريكي– حرب غير متكافئة– شبكة عالمية– فئة مستضعفة– حقبة دموية– التعصب– قلق وتوتر– تفجيرات– قتل– تعذيب– معاناة– اختطاف– كارثة قومية– إرادة منفردة– قوى الشر– القوى غير المتحضرة باكس أمريكانا– رعب– شبح– هوس– عنجهية– غطرسة– الكفر والإيمان– الباطل– قلب الحقائق– أهداف عادلة– خيارات أخلاقية– شكوك– التخبط– انزعاج– مأزق– خطر داهم– الفوارق البشرية– الغليان– التضليل– الخداع– الكذب– غسيل الأدمغة– الاقتناع– الحريات– القهر– الجهل– الفقر– الكراهية– التعتيم– التبسيط– الخير الشر– الأبيض الأسود– الطغيان– قوى الشر– مخططات شريرة.

أما **المبررات المطروحة** فهي تعبر عن اتجاهات متباينة منها الذي يرفض هذا الطغيان والهيمنة الأمريكية وتعسفها وتجاهلها الحروب

الأخرى التي لم يكن الإسلام طرفاً فيها، ورؤيتها العنصرية بتحميل الأمة الإسلامية المسئولية وأن المسلمين أصبحوا وحدهم مصدر القلق والعنف الذي يهدد أمن واستقرار المجتمعات البشرية مع تجاهل تام لما آلت إليه القوة الأمريكية والهيمنة التي أصبحت تمارسها على العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وأصبح الكونجرس يشرع للعالم وليس أمريكا وحدها، كما أصبحت الحكومة الأمريكية وحدها التي تحدد الدول الإرهابية وغير الإرهابية دون تفرقة بين الضحية والمجني عليه. ويرى البعض في هذا الاتجاه أن الولايات المتحدة تتدخل في العالم حتى أصبحت هي الشرطي الذي لم يستدعه أحد. وأن هذه القوة العظمى الأمريكية تدرك مصالحها وأمنها على نحو منعزل عن أمن واستقرار بقية مناطق العالم ومن ثم فهي لا تقود العالم بل تسيره بإرادة منفردة. حيث تعيش الاستراتيجية الأمريكية العالمية مرحلة الأحادية والهيمنة الأمريكية ولكنها المتوحشة المتخلية عن كل قيم وأبعاد النموذج الأمريكي وتهدد منظومة قيم العالم الحر، وهي في النهاية ليست انعكاساً للتقاليد الجمهورية في صورتها النقية ولكنها مختلطة بالبعد القيمي، وهو مقاومة قوى الشر. وتنادى بعض الاتجاهات بضرورة إيقاف هذا الخروج على الشرعية الدولية، بل والشرعية الأمريكية.

وهناك اتجاه آخر يرفض التوظيف اليميني الأمريكي الصهيوني في الإعلام الأمريكي (فالحرب الإعلامية من وجهة نظر بعض الاتجاهات أنجح من الحرب العسكرية) والكونجرس وفي دوائر الإدارة الأمريكية نفسها لأحداث 11 سبتمبر، ويرى أن ابتزاز اليهود للكونجرس وابتزاز الكونجرس لبوش وابتزاز بوش للعالم يؤدي إلى وقوع الغرب في أباطيل النصب السياسي باسم مكافحة الإرهاب وشن الحملات الإعلامية ضد الإسلام. ويؤكد ذلك أيضاً أن ما يعرف باليمين المسيحي أي التجمعات الإنجيلية المحافظة والمسيسة يعتمد عليها بشكل أساسي لتحقيق الصالح الإسرائيلي في الولايات المتحدة. ويتفق مع هذا اتجاه آخر يرى أنه كما أنتجت الصهيونية ما يعرف بصناعة الهولوكوست لابتزاز الدول الأوروبية نجد الآن صناعة 11 سبتمبر.

وفي نفس الإطار هناك اتجاه ثالث ضد السياسة الخارجية الأمريكية وخاصة في أعقاب حوادث الحادي عشر من سبتمبر أو " **سياسة الرهاب الأمني**"، ويرى هذا الاتجاه أن السياسة الخارجية الأمريكية تنطلق من ذات المبدأ الذي ينطلق منه أسامة بن لادن في النظر إلى العالم ألا وهو أدلجة العالم وفق صراع ثنائي لا يقبل طرفاً ثالثاً والسياسة الخارجية الأمريكية وكما حددها بوش الابن تقسم العالم إلى دول خير ودول شر ولا وسط بينهما، وهي ممارسة للسياسة من خلال مفاهيم أيدلوجية ذات طبيعة دينية تنتمي إلى العصور الوسطى. وهنا ينادي البعض بضرورة التفرقة بين سياسة أمريكا وشخصيتها الثقافية.

وفي هذا السياق هناك اتجاهات تصف لغة الإدارة الأمريكية الحالية للرئيس "**بوش**" ومنذ 11 سبتمبر 2001 بالتعتيم والتبسيط فتطلق حيناً مصطلحات إيجابية في سبيل التغطية على تصرفاتها السلبية وحينا آخر مصطلحات سلبية تهدف إلى تشويه صورة من تختلف معهم سياسياً. ومن وجهة نظر هذا الاتجاه أنه ليس من قيم الديمقراطية أن يتوجه الرئيس بوش إلى أمم العالم بأن لها خياراً واحداً وهو أن تكون معه أو ضده في الحرب الأفغانية ضد الإرهاب، مما يؤكد أن سياسة الإدارة الأمريكية تبدأ من قاعدة تبسيط الأمور والحديث بلغة المطلقات بدلاً من رؤيتها بكل تعقيداتها وتشابكاتها والحاجة القصوى لإيجاد حلول عادلة وسلمية.

وهناك اتجاه رابع يرى أن 11 سبتمبر نتيجة لحظة تاريخية فاصلة، و لم يكن هو هذه اللحظة تحديدًا، بل إنه لم يكن السبب في ولادة هذه اللحظة: لحظة انتهاء الحرب الباردة التي وضعت أميركا في مركز قيادة العالم. وفي إطار هذا الاتجاه هناك من يرى أنه ليس هناك أي تغيير جذري في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر.

وهناك اتجاه خامس يدافع عن الاستراتيجية الأمريكية ويرى أن قدرة منظمة القاعدة على ضرب الأهداف المدنية الأمريكية هو الذي دفع أمريكا إلى دخول هذه الحرب التي لن تتمكن من التراجع عنها قبل تحقيق أهدافها. ونفس الاتجاه تؤكد عليه بعض الآراء التي ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على حماية العالم من قوى التطرف حتى لو كانت الحقيقة المزعجة هي استخدام القوة العسكرية.

وتكشف لنا الخطابات الفكرية والثقافية عن رفضها للغة ما بعد الحرب الباردة، وهي حرب الألفاظ أو حرب الكلمات أو الحرب النفسية، والتي انتقلت من فريقي الصراع أمريكا وروسيا إلى فرقاء كثيرين حصرهم بوش بإيران والعراق وكوريا الشمالية. وترى بعض الاتجاهات أن الولايات المتحدة لم تخلق المأزق العراقي أوالعربي بل هي توظفه كآلية سياسية وعسكرية لخدمة سياستها واستراتيجيتها إقليمياً ودولياً. وفي هذا تتصرف الولايات المتحدة بشكل طبيعي على أنها تعمل لخدمة مصالحها، لماذا لا يعمل العرب على خدمة مصالحهم هذا هو السؤال الذي يجب أن يشغل اهتمام الجميع وليس الإغراق في هجاء أمريكا.

ويظهر خطاب آخر رافض لموقف الإدارة الأمريكية وسوء تقديرها بوضع إيران في معسكر الشر، ويرى هذا الاتجاه أنه لو كانت الإدارة الأمريكية تتصرف على ضوء مصالحها وليس على ضوء مصالح إسرائيل لعززت علاقتها بإيران.

ويتحدث هذا الاتجاه مندهشاً من حديث الإدارة الأمريكية عما تشكله الدول الثلاث في محور الشر ضد الولايات المتحدة مستقبلاً وليس بما يتعلق بما فعلته في شعوبها على مدى عقود من الزمن بمعنى آخر فإنها إذا أصبحت موالية للولايات المتحدة فإنها لن تكون شريرة. كما تأسف بعض الاتجاهات لما تتعرض له حتى السعودية من حملة مركزة طالت النظام السياسي والفكر الديني والمناهج التعليمية بعد تورط عدد من السعوديين في أحداث 11 سبتمبر على الرغم من أن الشعب والدولة منهم براء.

وفيما يتعلق بمفهوم الإرهاب ترى بعض الاتجاهات ضرورة تحديد مفهوم الإرهاب باعتباره الخطر الذي التقت المجموعة الدولية على مواجهته، ويرى هذا الاتجاه أن منطوق الإرهاب تدخل فيه ظواهر عديدة متباينة تحتاج للضبط والتقويم وفق معايير دقيقة وموضوعية يستند فيها إلى روح وأحكام القانون الدولي. ويمكن الإشارة هنا إلى اتجاه قانوني يرى أن ما حدث في 11 سبتمبر هو جريمة ضد الإنسانية وليس إرهاباً، وأن هناك مأزقين نظري وسياسي في تعريف الإرهاب.

وفي هذا الإطار هناك اتجاه يطالب المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة بالبحث في أسباب الإرهاب الحقيقية ودوافعه بدلاً من إطلاق المسميات فالظاهرة الإرهابية من وجهة نظر هذا الاتجاه هي ابنة شرعية للفوارق الاقتصادية وغياب العدالة السياسية وانعدام الحد أدنى من المساواة في تحديد النظرة لأطراف النزاعات الدولية المعاصرة. وتؤكد معظم الاتجاهات على الرفض القاطع للربط بين الدين الإسلامي والإرهاب، ويرفض أيضاً هذا الاتجاه التفسيرات التي ساقها البعض من دون تمحيص للدوافع التي جعلت المسلمين العرب في الشرق الأوسط أكثر بعداً عن الحضارة وأشد ميلاً للإرهاب وهي التفسيرات التي تعزو الإرهاب إلى نقص

الحريات أو القهر أو الفقر أو الجهل، ويرى هذا الاتجاه أن التثقيف الخاطئ هو الذي هيأ الأرض وجعلها صالحة لإيجاد خلفية تقبل وتبرر تنفيذ الإرهاب. وفي هذا الإطار هناك أصوات تنادي بضرورة التوصل لأفكار للحوار وأساليب لنزع أسلحة الإرهاب وأسبابه.

وهناك اتجاه آخر يرفض تعميم مفهوم الإرهاب وضرورة التمييز بين المقاتل من أجل الحرية والإرهابي، وما أن نعرف الإرهاب ونحدد من هو إرهابي فإن العالم كله يمكن أن يشارك بجدية وإخلاص في ملاحقة الإرهابيين. وترى بعض الاتجاهات أن السيناريو الجاري لا يدلل على صراع حضاري لمجرد اختلاف الحضارات ولكنه يدلل على صراع من جراء إساءة توظيف خلل ميزان القوى العالمي لصالح اتجاه حضارة معينة للهيمنة على حضارات أخرى دون مراعاة فعلية لما تعلنه هذه الحضارة من قيم ومبادئ تدعي عالميتها وصلاحيتها للجميع. وهذه القيم من وجهة نظر هذا الاتجاه يتم استدعاؤها وتطبيقها فيما يختص بقضايا الشمال ومصالحه فقط. وهذا يؤكده اتجاه آخر يرى أن أمريكا تسعى لتكريس الممارسة الديمقراطية في الشرق الأوسط كشعار وليس كهدف حقيقي

وفي نفس السياق هناك اتجاه يرى أن قيمة الأمن أصبحت توجب قيمة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومبرراته في ذلك عودة الصراع الداخلي بين التيارين ومن الواضح أن التيار الأمني في أمريكا قفز إلى الصدارة وأثر ذلك في صناعة القرار السياسي الأمريكي الذي لم يعد يهتم بعد عدوان 11 سبتمبر 2001 بالقيم المختلفة للحرية.

وفيما يتعلق بقضية **الاحتلال الإسرائيلي والعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والحصار الإسرائيلي وضرب الانتفاضة الفلسطينية، وقضية موقف الإدارة الأمريكية من ممارسات شارون** كانت **المفاهيم الرئيسية** تدور حول الإرهاب وإرهاب الدولة المنظم، والمشروع الصهيوني، والإصلاح السياسي، والقواعد العسكرية، والحلفاء، ونظرية المؤامرة، والصراع والقانون الدولي والسلام، والخطاب الأمريكي(بيان بوش)، والرأي العام، واليمين المتطرف، والكفاح الوطني المشروع والاحتلال الاستيطاني، والتعصب الديني، والأعراف الدولية، والأمن القومي الأمريكي، ومقاومة الاحتلال، والتدخل الأمريكي، وعملية السلام، والرأي العام، والاغتراب.

وكانت **المفردات المستخدمة** اعتداء- قرصنة- تنكيل- تدمير- حصار- همجية- جنون العظمة- وقح- مهين- تأييد أعمى- فظائع- الإرهاب عرض – الاحتلال مرض- إجحاف- التعنت- انحياز- شراكة أمريكية إسرائيلية- تواطؤ- تضليل- إيهام- تنازلات- مسايرة- نصب- عنصرية- انتهاك- تبرير- مجاراة- انصياع- أعمال عدوانية- الجلاد والضحية- ورطة- غضب عارم- ازدواج المعايير- الانتهازية- السياسات الخاطئة- البطش- التواطؤ- التخبط- التآمر- عمليات استشهادية- عمليات انتحارية- اللوثة الأمريكية- العبثية- الاستنفار- التعصب- ضبابية- عدم موضوعية- شتائم مهينة- التحدي- عقاب- الاحتجاج والغضب- المقاطعة الشعبية.

أما عن **المبررات المستخدمة** فكانت بالأحرى نوعاً من المطالبة بأن تكف الولايات المتحدة عن سياسة النظر بعين واحدة وأن تطالب الحكومة الإسرائيلية بوقف إرهابها واعتداءاتها على الشعب الفلسطيني، حتى لا تظهر الولايات المتحدة وكأنها تدعم الإرهاب الرسمي الذي تشنه إسرائيل ضد شعوب المنطقة وبهذا تتناقض مع ما تنادي به وتحشد دول العالم من أجله وهو محاربة الإرهاب. وكان الاتجاه السائد في هذه القضايا هو اتجاه مضاد

ومناهض لموقف الإدارة الأمريكية من ممارسات شارون وضرورة وضع فاصل بين مواقف شارون ومواقف الإدارة الأمريكية، وذلك حيث تؤكد إسرائيل أن سياستها التي تتبعها في الأراضي المحتلة تشابه حرب الولايات المتحدة على أفغانستان والإرهاب، باعتبار السلطة الفلسطينية هي بن لادن إسرائيل.

ومن ناحية أخرى هناك رفض لضرب الانتفاضة على أنها إرهاب ورفض للسيناريو الأمريكي الذي يرمي إلى ضرب الانتفاضة على إنها إرهاب وتخليص ياسر عرفات من التنظيمات المتشددة مما يسمح له بأن يوقع اتفاق سلام يرضي إسرائيل وشارون رغم أن ما يقوم به شارون من وجهة نظر هذه الخطابات يقوض السلام من أساسه. كما أشارت هذه الخطابات إلى أن الرئيس الأمريكي لا يستطيع أن يفرق بين إرهاب 11 سبتمبر ومقاومة شعب تحت الاحتلال، أو أعمال المقاومة والاستشهاد. وهناك تساؤل؛ كيف تتحدث الإدارة الأمريكية عن كسب تعاطف المسلمين والعرب في حربها ضد الإرهاب وهي تقف في صف حكومة شارون ضد الرأي العام العالمي بمجمله؟، وهنا تطالب بعض الاتجاهات الولايات المتحدة الأمريكية أن تنقذ هيبتها والعظمة الأمريكية من مخالب الشارونية واستغلال شارون لهاجس بوش الابن وخوفه من الإرهاب الدولي. ويؤكد على هذا الاتجاه القائل إنه في ظل اللوثة الأمريكية ضد العرب والمسلمين واستنفار الرأي العام الأمريكي وتخويفه من الإرهابيين العرب والمسلمين ففي هذه المياه العكرة يتنافس الصائدون من المتعصبين والصهاينة باختلاف مواقعهم ودوافعهم ويظل المسلمون والعرب هم الضحية. وإن كانت هناك بعض الآراء التي ترى أن المداهنة الأمريكية للسياسة الإسرائيلية عبر السنين ضللت الرأي العام الأمريكي مع تحييد الإعلام الأمريكي وتزويره وكسبه لدرجة يصعب معها طرح حل عادل يصب في مصلحة الشعب الإسرائيلي نفسه.

وفي هذا السياق هناك بعض الاتجاهات التي ترى أنه لا يحق لبوش أن يشتكي من العمليات الانتحارية لأن سياسته وسياسة من قبله هي أحد أسبابها، وأن حرب شارون تدفع بالمنطقة نحو الهاوية ويتساءل هذا الاتجاه؛ هل تدرك واشنطن خطورة مسايرتها للحكومة الإسرائيلية؟ ولكن قبل ذلك لابد للدول العربية من التوقف عن مسايرة واشنطن بأي ثمن.

وتنادي بعض الاتجاهات باستخدام سياسة العصا والجزرة مع الولايات المتحدة، فأما سياسة العصا والجزرة فتقوم على توجيه خطاب إعلامي متميز إلى الشعب الأمريكي مباشرة يبين عدالة قضايانا وبراءة عقيدتنا الإسلامية من الإرهاب، أما سياسة العصا فتقوم على التحول التدريجي نحو الدول التي تبدي تعاطفاً أفضل تجاه قضايانا.

وقد انتقدت العديد من الاتجاهات الخطاب الأمريكي متمثلاً في بيان بوش يونيو 2002- الذي هو أشبه من وجهة نظر البعض بمعاقبة علنية للعرب من حيث إنه يفتقد المنطق السليم مع عدم القدرة على تنفيذ ما جاء به، فمعوقات التنفيذ يفرضها المناخ العسكري القتالي الذي تقوم به إسرائيل في داخل الأراضي الفلسطينية المحتملة ويطلب من الفلسطينيين وقف القتال من جانبهم ليثبتوا عدم تورطهم في الإرهاب ويسمح للإسرائيليين بالقتل والتدمير تحت مظلة الدفاع عن النفس دون الالتفات إلى إرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة شارون. ويصف البعض هذا الخطاب بأنه خطاب عدواني يتبنى سياسة حكومة آرييل شارون ضد الشعب الفلسطيني.

وتؤكد على ذلك اتجاهات أخرى ترى أن المصداقية الدولية الأمريكية باتت موضع شك لدى العرب والمسلمين وحتى لدى حلفائها الأوروبيين وذلك نتيجة التزام واشنطن بتعهداتها تجاه إسرائيل وعدم الالتزام بتعهداتها تجاه العرب، وعلى الإدارة الأمريكية الحالية أن تنفذ وعود بوش الأب الذي تعهد لكل من السلطة الفلسطينية ولابنان وسوريا بالالتزام بمبدأ الأرض مقابل السلام وبلعب دور الشريك الكامل والنزيه في التسوية.

وترى بعض الاتجاهات أن هناك علاقة جدلية بين سياسات الولايات المتحدة وأعمالها من جهة والمواقف التي تولدها هذه السياسات والأعمال تجاه أميركا من الجهة الثانية، ويشير هذا الرأي إلى الحملة الصحفية التي تحاول إقناع الرأي العام بأننا كلنا إسرائيليون الآن. ويتفق مع ذلك الرأي القائل بأن تعددية المعايير حقيقة يجب الوعي بها وقدم ذلك المبرر لسياسة الكيل بمكيالين في ظل غيبة عدالة مواقف القوى العظمى في الصراعات الدولية.

من الجدير بالذكر أن المبررات هنا تدور جميعها حول التوجه السلبي ضد السياسة الأمريكية وافتقارها إلى التوازن والواقعية حتى إن البعض استند إلى استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب الأمريكي حول موقف المجتمعات الإسلامية من أمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر، والذي أظهر أن هناك مشكلة حقيقية في علاقة أمريكا بهذه الدول ليس بسبب كراهية هذه الشعوب لأمريكا وإنما بسبب ما تتسم به هذه السياسات من الظلم وعدم الإنصاف والانحياز خصوصاً ضد الشعب الفلسطيني. وهذا يتطلب حسن تفهم الإدارة الأمريكية للمطالب الشعبية التي تستهدف تحرير الأرض ورفع القهر والعمل من أجل السلام ومقاومة الإرهاب. ويؤكد البعض أن السياسة الأمريكية المعتمدة على الهيمنة لن تحقق للولايات المتحدة طموحها وإنما تحققها قوة الشرعية والمشروعية، والسؤال عن وجود كراهية عالمية للولايات المتحدة لابد وأن يوضع معه سؤال آخر فلماذا؟ ولأي سبب؟

كما تنتقد بعض الاتجاهات ما أسمته بالتعاون أو التواطؤ العربي والفلسطيني على طمس إنسانية الفلسطينيين. وترى اتجاهات أخرى ضرورة أن يحاول العرب الاستفادة من ظروف الحرب الحالية واستثمارها للضغط على الولايات المتحدة لإيجاد حلول جذرية عادلة لقضية فلسطين وغيرها واقتلاع مسببات الإرهاب وجذوره قبل القضاء على جماعات الإرهاب ورفض أي محاولة لربط المقاومة المشروعة بالإرهاب.

وفيما يتعلق بقضية **ردود فعل السياسة العربية والجامعة العربية** كانت **المفاهيم الرئيسية** هي الاستراتيجية العربية، والمواطن العربي، والوطن العربي، والإسلام والإرهاب، والمقاومة المشروعة، والوحدة الوطنية، والشرعية والسياسة الأمريكية، والمجتمع المدني، والهوية الحضارية، والتسويات السلمية، والحوار، والشرعية الدولية، والمؤسسة الدينية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحرية، والحق، والانتفاضة والإعلام، والصراع العربي الإسرائيلي، والسياسة العربية الموحدة، والرأي العام العالمي، واللوبي اليهودي والمصلحة، وثورة الاتصالات، وقضية فلسطين والحضارات، والأديان والطوائف، والعرقيات، والعنف والشرق والغرب.

وكانت **المفردات المستخدمة** المشاعر- النوايا- الولاءات- التضحيات- الشهداء- السراب- السخط- الإدانة- الضغوط- إسلاموفوبيا- الكراهية- المقت- هستيريا العداء- شريعة الغاب- العداء- التطرف- انحياز- مراجعة عربية- مخطط- مجازر- اعتداء- دعم- عنصرية- صراع- انتقام- الحقد.

أما عن المبررات المطروحة فكانت تعبر عن اتجاهات تدور حول ما هو المتوقع والمأمول من عقد القمة العربية بعد 11 سبتمبر 2001، وما هو التصور المبدئي للقرارات المطلوب اتخاذها والاستراتيجية العربية التي يمكن أن تضعها هذه القمة لتتحمل من خلالها مسئولياتها التاريخية تجاه تحديات هذه المرحلة، وأهمها الكيفية التي تمكنها من مواجهة الخوف من الإسلام ومواجهة المكارثية الجديدة أو العولمة الأمريكية. كما تتساءل بعض الاتجاهات حول مدى قدرة هذه القمة على التوصل إلى معادلة أكثر عدالة وأقل مهانة بين المقاومة العظيمة للشعب الفلسطيني، والمشاريع الهزيلة للتسوية، مع ضرورة الإجماع العربي على التمييز بين المقاومة المشروعة دفاعاً عن النفس والأرض وبين الإرهاب بما فيه إرهاب الدولة الصهيونية.

وفي نفس هذا السياق تتساءل بعض الاتجاهات عن إمكانية التوصل إلى صيغة توفيقية بين الضغوط الأمريكية على الأنظمة، والتوقعات الشعبية لمجتمعاتهم التي قد تتحول بدورها إلى ضغوط لا ترحم، وذلك لاختلاف طبيعة هذه الحرب الأمريكية على الإرهاب (حسب التعريف الأمريكي له وعدم وجود تعريف دولي للإرهاب وفي ظل الخلط الأمريكي بين الإرهاب والمقاومة المشروعة) على المنطقة عما سبقها فهي حرب تشتمل بالإضافة إلى البعدين السياسي والاقتصادي على بعد أشد خطورة وأكثر استفزازاً لشعوب المنطقة وأنظمتها وهو البعد القيمي والاجتماعي والعقيدي المتمثل في استهداف الهوية الحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية.

دارت بعض الاتجاهات الأخرى حول حق العرب بل وواجبهم في أن ينتقدوا السياسة الأمريكية وأن يحثوا واشنطن على مراجعة هذه السياسة، فالانحياز المتمادي إلى جانب إسرائيل والضغط على العرب لشراء صادرات السلاح الأمريكي وبيع النفط بأدنى الأسعار كل هذا يلحق أشد الأضرار بدول المنطقة العربية ويهدد استقرارها واستطراد الاستقرار والأمن الدوليين. وذلك من أجل تصحيح العلاقات العربية الأمريكية وتفادي تحويل الغضبة العربية إلى كراهية مقيمة ومستوطنة والى عامل يضر بمصالح الطرفين معاً.

كما تحذر بعض الاتجاهات من الخطر الأمريكي وهو شن نوع من الحرب الأمريكية ضد الأنظمة العربية الصديقة وهو وضع جديد من وجهة نظر هذا الاتجاه يستدعي نظرة سياسية جديدة وهو وضع خطير يستدعي مراجعة عربية سياسية استراتيجية. وتعيب بعض الاتجاهات الأخرى على العرب عدم وجود سياسة عربية أو استراتيجية واضحة لها في علاقتها مع السياسة الأمريكية، ويستند هذا الاتجاه للمزاعم التالية فأمريكا ليست كلها شراً وليست كلها خيراً وهي حتماً قوة عسكرية واقتصادية وحضارية كبرى لدينا معها علاقات مصالح ومنفعة وليس من مصلحتنا كما يرى هذا الاتجاه أن نخسرها ونتركها للآخرين. وأن خلافنا هو مع السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل وإصلاح هذه السياسة والتأثير عليها لا يتم باستعداء الرأي العام الأمريكي بل بكسبه إلى جانب قضايانا العادلة، ومعاداة أمريكا لن تجعلنا نكسب معركة إقناعها.

وتطالب بعض الاتجاهات الجامعة العربية بتشكيل مجموعة اتصال لإقناع المجتمع الدولي بأن السلام في الشرق الأوسط لن يأتي عن طريق السلاح بل من خلال المفاوضات، كما يتطلب هذا الاتفاق على تعريف الإرهاب من جهة وحروب التحرير الوطني من الجهة الثانية، كما أن عليها التمييز بين الصراعات التي تعترف بها الأمم المتحدة وتلك التي لا تحظى بشرعية دولية.

ويأتي في إطار نفس هذه النظرة البراجماتية أو العقلانية اتجاه آخر يؤكد على أن المأزق الخطير الذي يمر به العالم والعالم العربي لا مخرج له بعيد عن العقل والحكمة والتسامح لا القوة والعنف والرغبة في الانتقام، ويطالب هذا الاتجاه باستغلال الفرصة المتاحة لفرض حل عادل وشامل لإنهاء المحنة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، المهم من وجهة نظر هذا الاتجاه ألا ندع الفرصة تضيع فكل الدول الآن تسعى إلى تحقيق مكاسب على الأرض في مقابل تحالفها مع الولايات المتحدة واستنكارها للإرهاب والتعاون من أجل القضاء عليه.

ثانياً– القضايا الثقافية والتاريخية والدينية

نجد قضايا مثل صورة الإسلام والمسلمين، وحقوق المسلمين، وإصلاح الأمة العربية[12]، حوار وصدام الحضارات أو العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي وشروط هذه العلاقة، والنموذج التحديثي الغربي، ورؤية الإسلام[13]، الهجوم على الثقافة العربية الإسلامية ورهانات المستقبل[14].

ففي إطار قضية **إصلاح الأمة العربية والإسلامية وحقوق المسلمين وصورة الإسلام والمسلمين** كانت **المفاهيم الرئيسية** تدور حول الإصلاح والتغيير النقدي الذاتي، والنضال المدني، وحقوق الإنسان، والفتنة، والعمل الصالح والمصلحة العامة، الإسلام (السني والشيعي) والمسيحية واليهودية، والعنصرية والصهيونية، والمقاومة وحق الشعوب في الكفاح، والاجتهاد، والعدالة، والجماعات الإسلامية والمؤسسة الإسلامية الرسمية، والحضارة العربية الإسلامية والعقل الغربي، والنفط، ونظرية المؤامرة، والصراع، والعقل العربي المسلم والنهضة الأوروبية، والعروبة، والحداثة الأوروبية، والثورة والديمقراطية والحرية، والأديان والثقافات، والاستعمار والهوية، والخصوصية والتربية، والليبرالية، والنقد، والذاكرة التاريخية، والنضال الاجتماعي، والنقد الذاتي والمصارحة، والتاريخ الاجتماعي، ومناهج التعليم، والتطرف الديني، والتعليم الشرعي المتكامل، ودور النخبة المثقفة، والإسلام السياسي، والمشروع الإسلامي، وخطاب المثقف العربي (القومي والإسلامي والماركسي والناصري) والعلمانية، والسلطوية، ومشروع ثقافي عربي، والاستلاب، واللوبي الإسلامي، والشرق الأوسط، والحقوق والحريات، والوطنية والانتماء.

وكانت **المفردات المستخدمة** امتحان كبير– حملة تشويه– واجبنا كأمة– خطاب حضاري معتدل– إهدار الحق المسلم– الانتقام والعقاب– الجهاد– المجتمع المدني– الانكفاء على الذات– بورصة البشر– الأذى المعنوي والمادي– تشويه سمعة المسلمين– المسلم المشبوه والمتهم– دين عدوان مدمر–إرهاب وعنف– أصابع صهيونية– حملة حاقدة– مسلمون إسلاميون شرقيون شرق أوسطيون– الفوضى– الغشاوة والظلم والجهل والعبوس والتشدد– الرواسب التاريخية– الميراث الثقافي– الأرضية المشتركة– الدعوة والموعظة– الجمود الظاهري– نعرات الخلاف– أسباب التباين– نفي الآخر– تجاهل الغير– العزلة والإقصاء– صدام وهمي– تواصل حضاري– ثقافة الخداع– تضليل وانتقام– الابتزاز الإسرائيلي– تبرئة أكاذيب– إذلال النفس– عالم الإيمان– عالم الكفر والإلحاد– الرموز البطولية– قوى الجمود– الخطباء المتشددون– انفصام في الشخصية– شوائب الدين– الفوضى الذهنية– أمانة المسئولية– شعارات حماسية– حماقات سياسية– التحليل بالتمني– عنتريات المثقفين– المزايدات الثقافية– الترحال السياسي للمثقف– خطب أخلاقية– الطاعة العمياء– التهميش والازدراء– إسلام جهادي وإسلام مستورد– إسلام طالباني– حالة الأفغنة– المنشأ والمولد.

أما **المبررات المطروحة** فقد كانت تشير إلى اتجاه رافض للتطرف فهو ضد أسامة بن لادن، بل ويرى هذا الاتجاه أن أحداث 11 سبتمبر فاصلاً لبداية مجتمع يحكمه منطق إذا لم تكن معنا فأنت مع الإرهاب، وأن هذا المنطق فتح أبواب العالم للتخلص من التطرف بكل أنواعه. ويتساءل هذا الاتجاه هل نحن مهيئون ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً والأهم من ذلك عقائدياً لوضع استراتيجيات تحد من هيمنة الغرب بإملاء شروطه علينا؟ كما يتساءل هذا الاتجاه مستنكراً أين نحن من هذا الدين الحنيف، وقد جعل بعض هذه الأمة أسامة بن لادن شيخاً وعالماً وطالباً في المؤسسة الإسلامية النقية؟ أين هؤلاء من صفاء الفكر والمنطق ومن ثبات العمل الصالح؟ هل يحق لنا أن نعتبر هؤلاء من أعداء الإسلام خاصة أن كل ما عملوه يصب في صالح أعداء هذه الأمة ويقرن الإرهاب بالإسلام؟.

يرى هذا الاتجاه أيضاً أن ما حدث في 11 سبتمبر هو تشويه لصورة الإسلام لم يحافظ عليها نقية وضيئة و لم يرع مصالح الأمة كما أن هذا الفعل أنزل أفدح الضرر والأذى بالأمة ومصالحها، ويرفض هذا الاتجاه ربط الإرهاب بالمسلمين، وينادي هذا الاتجاه أيضاً بضرورة المساهمة في صنع التاريخ وضرورة تقديم الأدلة لفضح وإدانة ممارسات الدولة الصهيونية مع ضرورة تفعيل دور الجامعة العربية والأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي. كما تطالب أصوات أخرى في هذا الاتجاه بضرورة البحث عن خطاب ديني جديد يتماشى مع أساليب الدعوة العصرية ولا يفتقد منطق الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى مما يقفل باب الاجتهاد ويبرز السلبيات ويهدر الإيجابيات ولن يتم هذا إلا بالتخلص من عباءة السلطة والخروج من المؤسسة الدينية الرسمية والبحث عن أرضية مشتركة ومساحة اتفاق مع الغير.

في نفس الاتجاه هناك من يرى أنه ليس من العدل أن يجري تعميم سلوك فئة محدودة في العالم الإسلامي لتكون هي دون غيرها التعبير الوحيد عن حضارة شامخة وتراث ضخم ودين حنيف، وإننا في موقف غير مسبوق يحتاج إلى درجة عالية من الرشد الفكري ووضوح الرؤية السياسية والتعامل مع الواقع بذكاء وصبر. في نفس الإطار هناك من ينادي بوقفة شجاعة مع النفس حيث لابد من الإقرار والاعتراف أن الثقافة السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية – إعلاماً وسياسة واجتماعاً وتربية- تشتمل على قدر من التزوير والغش الذي يدخل في مفهوم ثقافة الخداع، إنها هنا مخادعة أخطر للنفس بشأن الذات والعالم الآخر، وهي تتجاوز مخادعة الذات إلى تضليل النفس بشأن حقيقة الآخر والخصم وخاصة فيما يتعلق بفهمنا المضلل لحقيقة الحضارة الغربية والقوة الغربية. ويتفق معه الاتجاه الذي ينادي بالنقد الذاتي والمصارحة والحوار النقدي ومعرفة النفس والأنا، فتاريخنا الاجتماعي والسياسي والثقافي فيه الكثير من الشوائب والزيف و لم نجرؤ بعد على مراجعة ذاكرتنا التاريخية، وأننا في حاجة إلى تحرير الثقافة والتربية

في نفس الإطار هناك اتجاه رافض لتحسين صورة الإسلام والمسلمين ومبرره في ذلك أن لهجة الغربيين اليوم في كلامهم على الإسلام والمسلمين ليست من النوع الذي يثير الرغبة في محاولة تحسين صورة الإسلام والمسلمين في أعينهم، بل من النوع الذي يثير الغضب والحنق لقد أساءوا الأدب في الكلام عن شئ نبيل وعزيز لدينا مما لا يترك مجالاً لتبادل الحديث معهم، ومحاولة تبرئة النفس في مواجهة ظلم صارخ من هذا النوع هي من قبيل الإمعان في إذلال النفس واحتقارها. وعلى العكس هناك من يرى أن قوة اللوبي المسلم الأمريكي في تصاعد لأسباب عديدة، منها أن المسلمين الأمريكيين واجهوا أزمة سبتمبر مثلما واجهوا أزمة الخليج الثانية

بشعور متزايد برغبة في المواطنة الأمريكية وممارسة حقوقهم السياسية، بالإضافة إلى الجهود التي بذلها بعض الكتاب والناشطين المسلمين الأمريكيين لتوعية المسلمين والعرب بالسياسيين الأمريكيين المساندين لهم ولقضاياهم. ويؤكد على هذا الرأي القائل بأنه لا تناقض بين الوطنية الأمريكية للمسلمين الأمريكيين مع الإسلام.

وفي إطار هذه القضية هناك من يرى أن إصلاح الأمة العربية سيكون عن طريق إصلاح مناهج التعليم ويلقي باللوم على المناهج الدراسية والتربية في العالم العربي والإسلامي وتأثيرها في غرس جذور التطرف الديني لدى النشء سواء كان عنصرياً أو قومياً أو دينياً، وإن البحث في أسباب ذلك من وجهة نظر هذا الاتجاه ليس اتهاما لذلك الدين أو تلك الثقافة بل على العكس هو تعرف على جوهر هذا الدين وتنقيته من الشوائب بدلاً من تلك الفوضى الذهنية والتناقض في التعامل مع الآخرين، ومبرره أن الانسحاب أو الهجرة إلى إمارة أفغانستان الإسلامية لم تكن تطرفاً بالنسبة إلى هؤلاء الشباب وانما محاولة للانسجام مع ما تلقوه من ثقافة دينية محدودة من أهم مكوناتها هو رؤية هذه الثقافة الدينية إلى ثقافات الشعوب الأخرى ودياناتها شرقاً وغرباً باعتبارها عدوة للمسلمين، ولهذا السبب نشأ التعصب الفكري حيث لا يكون التفكير الحر ممكناً والاقتناع الحر صعب المنال. يتفق مع هذا الاتجاه رأي آخر في ضرورة تطوير مناهج التعليم وضرورة تطويرها ومراجعتها وتحديثها وتجديدها، إلا أنه يرفض أن يأتي هذا التغيير بتوجيه من الغرب (أمريكا) فلا ينتج عنه إلا طمس للهوية وسلخ للشخصية وعبث بالمنهج حتى يهجر المسلمون دينهم ولا يتعلمون إلا وفق خطة أمريكية. ويتساءل هذا الرأي ماذا عن الجامعات الكنسية في أمريكا والمدارس التلمودية في إسرائيل وماذا عن مناهجنا وتعليمنا عن إرهاب الأوروبيين لبعضهم في حربين عالميتين وعن إرهاب الجيش الأيرلندي ومنظمة الباسك والخمير الحمر والجيش الأحمر في اليابان....إلخ.

ومن الجدير بالذكر فيما يتعلق بقضية إصلاح الأمة العربية مسألة دور ومسئولية المثقفين العرب. وهنا نجد عدة اتجاهات: اتجاه رافض للتعامل العاطفي مع القضايا الدولية الكبرى وضرورة مخاطبة الجماهير بصراحة وموضوعية وبلغة العقل وليس القلب والعواطف ويتحمل المثقفون العرب والمسلمون -في هذا الأمر- المسئولية والتي تفوق مسئولية القادة السياسيين. وهناك اتجاه رافض لتحليل نفر من المثقفين لأحداث 11 سبتمبر فهو تحليل كاره للحقيقة ففي محاولة هؤلاء لرصد أصداء ما جرى تحدثوا عما تمنوه فهم نخبة تقطر حقداً وكراهية وموالاة لأمريكا وإسرائيل ويتصف هؤلاء بالجهل وسوء القصد وهم من غلاة العلمانيين المعادين للإسلام والمسلمين. وفي إطار نفس القضية هناك اتجاه ينادى بتوقف المثقفين عن العنتريات والعودة إلى لغة الرشد، ومبرره في ذلك أن الذين يدافعون عن ابن لادن الآن هم من دافعوا عن صدام بالأمس. لحظات يحدث فيها الترحال السياسي العربي. ففجأة تجد القومي إسلامياً وتجد الماركسي بلادين وتجد الناصري متطرفاً وتساءل هذا الاتجاه لماذا نغيب التحليل ونرد بلغة ممجوجة؟ ويظهر اتجاه رابع في إطار إشكالية دور المثقف هذا الاتجاه يؤيد المثقفين الرافضين للإرهاب والمطالبين بإدانة هذه الهجمات بلا تحفظ، ويرى هذا الاتجاه أن المثقفين والنخب في العالم الإسلامي يتحملون مسئولية أخلاقية جسيمة بالضرب على يد الإرهاب في أوساطهم إلا إذا كانوا راضين عن مسخ صورة الإسلام في كل مكان بسبب ما أقدمت عليه ثلة ضالة من أفعال بشعة، ويطالب هذا الاتجاه بضرورة أن يمتلك المثقفون

والسياسيون في العالم الإسلامي الشجاعة اللازمة لإدانة التعصب بكل أشكاله. وقد برز اتجاه يرى أنه لابد من استعادة دور المثقفين العرب والنخب المتعلمة فالنظام العربي طالب برد الاعتبار لهذه الفئات وتمكينها من استعادة نفوذها وتأثيرها وتشكيل رأي واع مدني واع ومتعلم يخفف من الآثار السلبية لمحاولة أفغنة المجتمعات العربية بشفاعة ومباركة الوعاظ والدعاة والكتبة المتأسلمين والحركات الأصولية.

في نفس هذا الإطار هناك اتجاه آخر رافض لعدم احترام قيمة الإنسان في بلادنا ويقارن بين حقوق الإنسان الأمريكي وحقوق الإنسان العربي المسلم ويطالب بضرورة تحسين أساليب النضال المدني الديمقراطي، ومد جسور التفاعل مع الشرفاء في أنحاء العالم للدفاع عن قضايانا وحقوقنا المهدورة. ويسوق هذا الاتجاه ثلاث قضايا تتطلب احتشاداً ثقافياً لتنوير الرأي العام العالمي؛ وهي الحملة الوحشية على الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، والأسرى والمعتقلين في أفغانستان، والتوجه الأمريكي صوب قصف العراق وتهديد إيران بعد أفغانستان تذرعاً بحملة مكافحة الإرهاب، والحملة العنصرية التي تستهدف الإسلام والمسلمين والعرب منهم بوجه أخص. ويدعو هذا الاتجاه إلى عدم اعتبار الغرب كتلة واحدة دون تمييز كاف بين السلطة والقوى السياسية والمراكز الثقافية والأحزاب والمؤسسات الدينية.

وفيما يتعلق بقضية **حوار الحضارات أو العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي وشروط هذه العلاقة، ورؤية الإسلام** كانت **المفاهيم الرئيسية** تدور حول حوار الحضارات، والعقلانية، والتطرف والصراع، والإسلام والغرب والحضارة الأوروبية، والتحديث، والحوار الفني، والإحياء والتجديد الديني، والتواصل الاجتماعي، والسلام والإنسانية والتعددية، والواجب الأخلاقي، والاعتماد المتبادل، والقيم العالمية والوطنية، والدين والوعي، وتعدد الثقافات، والأصولية، والحق، والعدل، والقضية الفلسطينية، والتيار القومي اليهودي والإحيائية الإنجيلية الجديدة، واليمين الراديكالي في أوروبا، والعقل والنقل والبرهان العقلي، والتفسير التآمري، والهوية الكونية، وحقوق الإنسان، والسوق الحرة، والطائفية، والرأي العام، والمكارثة الدينية، والتحالف المسيحي الأمريكي واللوبي اليهودي، والإرهاب الدولي، والإسلام السياسي، والحكم الشرعي والعنف السياسي، والاتصال المباشر، والأقليات المسلمة، والحرية الدينية والهوية الدينية.

وكانت **المفردات المستخدمة** هوة سحيقة- كره شرير- مرجعية- تأخر انحطاط- تقهقر- تقليد- استكانة- رضا- خنق- تشويه صورة العرب والمسلمين - بوتقة صهر- رؤية مشتركة- إطار حضاري للاختلاف- احترام التنوع- قدسية الحياة- نهاية التاريخ- صدام الحضارات- شمال جنوب- غني فقير- التعايش والفهم والاحترام المتبادل- الشكوك وعدم الثقة- الإرث السلبي- تشويه ونقص المعرفة- الشراكة الحضارية- تبادل الاتهامات- إطلاق نار الاتهامات- تبادل الأخذ بالثأر- إيقاد الأحقاد- نبش قبور التاريخ- ظاهرة التنميط- مسئولية الغرب- الانغلاق والتعصب والميل إلى العنف والإقصاء- صدام الجهالات- صراع ثقافات- الصدمة الحضارية والثقافية- إسلام الرفض والقطيعة- إسلام الصدام- الجهادية الأفغانية- الذهنية الثقافية- الذهنية المزاجية النفسية- شراكة عربية إسلامية مع الغرب- نفي الآخر- تجاهل الغير- الوجدان الحضاري- الفصام- الغطرسة- التباهي- الانفتاح الكوني- مزاعم خرقاء وصراعات مزعومة- انفعالات اللحظة- غرب صليبي شريعة الغاب- إرهاب وضبابية المصطلحات-

القاموس الأمريكي-هرطقات أمريكية- التدمير- القصاص- حملة جائرة- مفاهيم خاطئة.

أما عن **المبررات المطروحة** فهي تعكس بشكل أو بآخر اتجاهاً رافضاً للصراع بين الحضارات وأيضاً ضد الصورة المتطرفة والصراعية للعلاقة بين الغرب والمسلمين. وتسوق بعض اتجاهات هذا الخطاب العديد من الحجج والمبررات التي تقول بأن الهوة بين الإسلام والغرب ليست سحيقة وذلك بشروط: الأول- هو أن يتراجع الغرب عن كرهه الشديد والمتأصل للإسلام وأن يعترف بالإرث الحضاري العربي- الإسلامي، والثاني- هو أن يتغلب التيار العقلاني في العالم العربي على التيار المتطرف. وفي نفس الإطار الرافض للصراع بين الحضارات ترى بعض الاتجاهات أنه علينا أن نتعلم كيفية العمل معاً على الصعيد العالمي معترفين بأرضيتنا المشتركة من أجل عالم أفضل للتراحم والتوفيق والفهم من خلال تطوير إطار حضاري للاختلاف ومنظور مشترك للمبادرات العالمية، ويأمل هذا الاتجاه في رؤية مشتركة لمفهومي الحضارة والثقافة التوأمين.

ومن اتجاهات الرأي التي تندرج في إطار هذه القضية أيضاً الاتجاه القائل بأن النظام العربي حفر لنفسه فخاً فهو يتحمل مسئولية كبيرة في ترويج إسلام التلقين، والصدام الآن محصور على حد قول هذا الاتجاه في صراع مسلح بين الغرب والإسلام الجهادي، ولكن الخطر الكبير في تحوله إلى صدام حضاري واسع غير متكافئ واحتمال انجذاب المجتمعات العربية والإسلامية نحو الانبهار بالجهادية الأفغانية وتبني ذهنية الحصار والعزلة والتعصب لديها والظن أنها الجهادية المؤهلة لكسب الصراع مع غرب علماني كافر ولهزيمة ربيبته الصهيونية. ويحذر هذا الاتجاه من أن افتعال الصدام المتعمد مع حضارة الغرب يغري دوائر عسكرية وفكرية وسياسية كثيرة في الغرب للتخلي عن ظاهرة الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان، وعن ظاهرة التسامح وتقبل الإسلام المهاجر إلى الغرب لقبول التحدي والدخول في مواجهة مسلحة مع الإسلام.

كما تعكس هذه القضية اتجاهاً يؤمن بأن ما يجمع الإسلام بالغرب أكثر مما يفرقه باستبعاد السلبيات بين طرفي الحوار، ومن ثم يرى هذا الاتجاه أن من كانوا وراء حادث 11 سبتمبر لا يمثلون الإسلام وانما يمثلون أنفسهم، ويعتقد هذا الاتجاه أن حوار الغرب والإسلام يستدعي تنقية أجواء علاقتهما من تبادل الاتهامات لتقوم بينهما فترة هدنة عن بث الكراهية مع استبعاد فكرة نظرية المؤامرة من كلا من الجانبين، والمطلوب من الغرب أيضاً عدم إرسال الأحكام المطلقة وأن يتوقف إعلامه عن ترشيح الإسلام كدين وحضارة ليكون عدوه اللدود. نرى اتجاهاً آخر في نفس الفكرة يرفض استخدام تعميمات ومقولات كبرى دون تدقيق أو تمحيص، مثل الرؤية الحضارية وصدام الحضارات وهي محاولات تقدم تصوراً مبسطاً لكيانين هائلين يحفلان في داخل كل منهما بالكثير من التمايز والتضارب هما الإسلام والغرب

وفي هذا الإطار أيضاً هناك اتجاه يرى ضرورة إقامة حوار بيني قبل الحوار مع الغرب، ولكي يكون الحوار حول مسألة التطرف والعنف مثمراً ومفيداً فينبغي لهذا الحوار أن يتركز بالتحديد على هاتين الظاهرتين ومحاولة فهم جميع الأبعاد والمضامين الخاصة بهما، وينبغي في هذا الحوار تجنب التنميط مثل ربط السلفية بالتطرف، أو ربط الشيوعية بالثورية والمعارضة أو ربط الأصولية بعدم التسامح مثل المعادين للإسلام في الغرب الذين يصرون على مهاجمة الأصولية الإسلامية كلها ويتحدثون بلغة التعميم والجزم والإطلاق، ويربط هذا الاتجاه بين حل مشكلة فلسطين وانتهاء التطرف في العالم الإسلامي مؤكداً مسئولية الغرب الأمريكي

والأوروبي فهو يديننا بتهمة الأصولية والتعصب من جهة ثم يسكت عن سحق الحقيقة والعدالة في فلسطين من جهة أخرى.

ويخلص اتجاه آخر إلى أن ما نشهده راهناً هو صدام أصوليات متناوئة: إسلامية معزولة ومهزومة ومسيحية محافظة ومتشددة لها أثرها البارز في صنع القرار في الدول العظمى المهيمنة على العالم، ويهودية صهيونية عدوانية ومتطرفة تمارس حرب إبادة متواصلة ضد الشعب الفلسطيني بدعم أميركي علني. ولا تختلف هذه الأصوليات في الصميم من حيث آليات الخطاب وعناصر الرؤية وحتى لو تباينت مرجعياتها التراثية وأساليبها العملية.

كما طرح في هذا الإطار أيضاً اتجاه يرى أن هناك جهل عالمي بالإسلام أدى إلى نوع من الفهم الخاطئ والتشويه وأصبح العالم بعد 11 سبتمبر من وجهة نظر هذا الاتجاه أكثر وعياً بحقيقة الفهم الثقافي المتبادل، ويؤكد هذا الاتجاه أن أزمة ما بعد 11 سبتمبر دقت جرس الإنذار لخطورة المواجهة بين العالمين العربي والإسلامي والغرب، وأكدت على أهمية العمل من أجل التفهم والتفاهم والتوصل إلى منظور حضاري يؤدى إلى التعايش والتفاعل والشراكة الحضارية. كما يعترف هذا الاتجاه بأن تخلفنا الاجتماعي والسياسي وتفرقنا وعدم احترامنا لإنساننا وحقوقه تقود إلى عدم احترام العالم لنا ولثقافتنا فهلا بدأنا بأنفسنا.

كما طرح في هذا الإطار ضرورة مواجهة النموذج التحديثي الغربي من خلال معالجة الخلل والهبوط الذي أصاب الأمة الإسلامية وذلك برجوع الأمة إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامها، والاستفادة والتعلم من مدرسة الإحياء والتجديد الديني والمشروع النهضوي لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. وفي إطار هذه النقطة هناك اتجاه رأي يقارن بين نموذج الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية فيما يتعلق بثنائية العقل والنقل. وهنا نجد الاتجاه الذي ينادى بتدقيق مصطلح الجهاد بما يدرأ حال الفوضى، والاتجاه الذي يطالب برفع الالتباس في فتوى موقف العسكريين المسلمين في الجيش الأمريكي. وعلى العكس ينطلق اتجاه آخر من رفض العمليات الانتحارية كرد على إسرائيل؛ حيث إنها تنافي المسئولية الأخلاقية وتنسف أيضاً القواعد الأخلاقية التي يرتكز عليها تراث الجهاد والأخلاق العسكرية الإسلامية وأصول الإسلام الرئيسية؛ وهي منع الانتحار ورفض القتل المتعمد للأبرياء.

وهناك أيضاً من هذه الخطابات من هو ضد صورة العرب والمسلمين بعد 11 سبتمبر أو بالأحرى ضد تشكل صورة العرب والمسلمين وثباتها في الذهن، وأنه لابد من وجهة نظر هذا الخطاب من استمرار هذا التواصل الاجتماعي لخلق جسور حضارية يتواصل عبرها المسلمون في الخارج مع مسلمي أمريكا ومع المجتمع الأمريكي الكبير، وأن زيارة الوفود بصفتها الشعبية لا الرسمية هي الطريق الأمثل لإظهار الوجه الطيب للإسلام الذي يمثلونه ولتصحيح الصورة.

ويبرز هنا اتجاه يرى أن الغرب الذي صدر في العقد الأخير فكر العولمة وبشر بها بعد انتهاء الحرب الباردة هو ذاته الغرب الذي يتحدث الآن عن صدام الحضارات والمواجهة الجديدة بينه وبين الإسلام. التناقض هنا واضح والشيزوفرانيا الفكرية تعبر عن سياسة الكيل بمكيالين وازدواج المعايير في المعتقدات الفكرية. بينما الأصل في العلاقة بين الحضارات على حد قول هذا الاتجاه أنها تقوم على التواصل البناء والتبادل المشترك والنظرة الإيجابية. كما أن الشراكة العربية الإسلامية مع الغرب المسيحي لم تكن بحاجة إلى بناء جديد. ويطالب هذا الاتجاه بضرورة فتح الجسور مع الحضارة الغربية المسيحية ومد قنوات الاتصال الثقافي إليها، لأن

الأسلوب الأمثل لمواجهة الموقف الحالي هو الاقتراب من الغير وليس الابتعاد عنه من خلال التقارب الإنساني والتواصل الحضاري ورفض الأفكار التي تؤدي إلى العزلة والإقصاء. ويبرز هنا الرأي القائل بالتناقض بين موجة العداء ضد العرب والمسلمين ومحاولة تعميم نموذج حضاري غربي يقوم على العدالة والحرية والديمقراطية.

ويتفق مع هذا الرأي القائل بأهمية الاتصال المباشر في معالجة القضايا للاتفاق على قواسم مشتركة، ويدلل على ذلك بمسيرة الوفد الإسلامي العالمي الذي شكلته رابطة العالم الإسلامي لزيارة بعض الدول الأوروبية والأمريكية من أجل بسط حقائق الإسلام الناصعة وإخماد الحملة الجائرة التي شنتها وسائل الإعلام الغربية، ومعالجة بعض تداعيات أحداث سبتمبر التي يعاني منها المسلمون وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

ويؤكد على هذا الرأي الاتجاه القائل أن من يريد الصدام بين حضارة الغرب وحضارة الإسلام أو بين الغرب ككل والعالم الإسلامي ككل إنما هي الدولة العبرية والإعلام الصهيوني والأقلام الصهيونية فهي الدولة الوحيدة ذات المصلحة في تحويل الاستراتيجية الأمريكية والغرب كله إلى شن حرب على الإسلام والعرب والمسلمين. ولعل نفوذ مراكز الضغط الصهيونية في أمريكا والغرب هو الذي سمح بتحويل الحملة الأمنية والتعبوية إلى مجرى غير المجرى الأكثر توافقاً مع موازيين القوى والتناقضات الدولية الفعلية.

وهناك اتجاه رافض لقصر الإرهاب على المسلمين فهو ظاهرة عالمية بالغة الخطورة ظهرت بين المسلمين وبين المسيحيين وبين أصحاب الديانات الأخرى. ويؤيد هذا الرأي اتجاه آخر رافض لمقولات صراع الحضارات ونهاية التاريخ وما تتضمنه من تعميمات ومطلقات مغلوطة وحقائق مشوهة وتعابير ذاتية خالية من الدقة، وأن فهم الحضارات مسألة معقدة حتى على أهلها وهي حتماً أصعب على من هم غريبون عنها. ويتفق مع هذا الرأي القائل بأن مقولة حوار الحضارات بالشكل الذي يتم الترويج له هي شئ مبالغ فيه وغير حقيقي فهي أوهام ثقافية من ابتكار القرن التاسع عشر والجزء الأكبر من القرن العشرين وهي أوهام تزعم بتفوق الحضارة الغربية وتميزها عن المجتمعات التي أتى منها إرهابيو 11 سبتمبر.

ويرى البعض الآخر أن القضية يجب أن توضع في إطارها الصحيح فهي عملية إرهابية ضمن ظاهرة إرهاب يعاني منها العالم كله وليست مرتبطة بدين معين أو جنس محدد وينادي هذا الرأي بالبحث عن أسباب الإرهاب ومحاولة معالجتها في ذات الوقت الذي نحارب فيه هذه الظاهرة بدلاً من الانسياق وراء التعميمات التي لا تقوم على برهان أو أساس. ويرى رأي آخر هنا أن أزمة 11 سبتمبر كشفت عن أزمة التعميم الخاطئ في التفكير الديني وغير الديني فهناك من رفعوا شعار "**الإسلام هو الحل**" وهناك من رفعوا شعار "**الديمقراطية هي الحل**".

وهناك من طرح فكرة الحوار الفني ودور الفنون في التقاء الحضارات، فالفنون تعطي خير بوتقة لصهر الشعوب وتحاور حضارتها بدلاً من تصادمها وصراعها وتوالي نقد وشتم العروبة والإسلام وذلك من وراء الحوار الفني لإيقاد بارقة السلام والتفاهم والمحبة.

وفيما يتعلق بقضية **الهجوم على الثقافة العربية الإسلامية ورهانات المستقبل** كانت **المفاهيم الرئيسية** تدور حول الإسلام السياسي، والصدام الحضاري، والعولمة، والثقافة العربية الإسلامية، والأصولي، والعنف السياسي، والمصير العربي، والنهضة الحديثة، والحضارة والتاريخ، والفكر

والإعلام، والأزمة، والتكنولوجيا الحديثة والسلاح البيولوجي، والتطرف والإرهاب، والإعلام المضاد، والنازية الجديدة.

وكانت **المفردات المستخدمة** هجمة- عدوان إرهابي- إحساس الخطر- هاجس التظلم- الوضع المأساوي- خطر وتهديد- مأزق عالمي- حملة إعلامية متطرفة- تفسيرات ظلامية- اليأس الانتحاري-مشاعر اليأس والكآبة والتشاؤم- الجهل والأمية- الزهو المصنوع- أوهام الانتصار- تطويع- تلوين- السعادة المصطنعة- ويلات- التهوين- التواكل- القدرية- التمني- الاسترخاء- أحاسيس السمو والعظمة- الانتصار- الإشاعات- الأساطير- الغموض- الاستهواء- العرافون- الإنترنت- التحريض- التشنج- الوسط- الاعتدال- التسامح- منحاز- متصيد- التشويه- الصورة النمطية- المشاهد الغربي- العداء- العنصرية- الأشرار- توثيق- جرائم- الحرب والقتل- الخطب والتصريحات- إثارة المشاعر- المبالغة.

أما **المبررات المطروحة** فقد كانت تعبر عن اتجاه رافض للهجمة الشرسة على الثقافة العربية الإسلامية بشكل عام وعلى الإسلام بشكل خاص، وضد الدعاوى التي تدعو إلى الصدام مع الإسلام السياسي. وينادي هذا الاتجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي بضرورة إعادة النظر في مناهجها وأطروحاتها الفكرية والسياسية خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر2001، ويطالبها بنبذ شعارات العنف المسلح والاعتماد على قيم الإسلام ومعانيه في الحكم والديمقراطية وحرية الإنسان وحقوقه المدنية والعدالة. كما تنبذ بعض خطابات هذا الاتجاه الأصولية الظلامية الإرهابية والتفسيرات الظلامية للإسلام.

وفي إطار هذا الاتجاه الرافض للهجوم على الإسلام يرى أن هناك ثلاث رهانات أساسية ومستقبلية مطروحة على الأمة: أولاً- وضع إطار الاندماج الإقليمي الفاعل لتتمكن الأمة من تبوء موقع في ديناميكية العولمة الاقتصادية التي غدت واقعاً لا سبيل للانفلات منه، ثانياً- تحديد رؤية منسجمة وواعية للعلاقات العربية الدولية خصوصاً مع الدول الكبرى والقوى الإقليمية من دول الجوار الجغرافي، ثالثاً- احتواء ظاهرة التطرف التي لا مناص من الاعتراف بوجودها وبلورة ثقافة بديلة من الفكر المتشدد الذي يتسلح بشرعية دينية في تأجيج نوازع العنف التي تغذيها مشاعر الإحباط واليأس واختلال الموازين الدولية.

ومن المسائل المصيرية السلاح الإعلامي الذي أجمع عدد كبير من هذه الاتجاهات على خطورته؛ فهناك من يرى أن السلاح الإعلامي يمثل الوجه الآخر الموازي للحرب الدائرة منذ 11 سبتمبر فهذا السلاح الإعلامي مستنفر على جميع الجبهات كل فريق في هذه الحرب يريد أن يصل إلى أكبر عدد من المؤيدين من خلال الانتشار التلفزيوني واستخدام الإنترنت.

وهناك من ينتقد الإعلام مما يعطي انطباعاً مزيفاً بأن المتطرفين هم أصحاب الصوت المعلًّى في الساحة الإسلامية، في حين أنهم كذلك فقط في منابر الإعلام الباحث عن الإثارة أو المنحاز أو المتصيد وما يبرزه الإعلام على هذا النحو هو تشويه للحقيقة وابتسار لها، وكانت نتيجة ذلك أن صورة الإسلام في أذهان كثيرين أصبحت متأثرة بأقوال ومواقف أولئك المتطرفين. ويتساءل البعض الآخر عن دور الجامعة العربية في التصدي لمهمة تشويه صورة العرب في الأفلام السينمائية الأمريكية ولها الحق في رفع دعاوى قضائية باسم العرب كما أن حماية صورة العرب تقع في اختصاصها بالاعتماد على القوانين المحلية والدولية التي تحرم العنصرية. ومن هنا ينادي البعض بضرورة وجود سياسة عربية إعلامية لتوثيق

وحفظ جرائم إسرائيل ضد المدنيين ونشرها وإهدائها للجامعات والمؤسسات ونشرها كإعلانات مدفوعة في محطات تلفزيون ووسائل إعلام كل أطراف الدنيا بدلاً من الخطب والمبالغات.

وهناك اتجاه آخر في هذا الإطار رافض للطموحات الكبيرة التي بدأ بها العرب نهضتهم الحديثة، مثل: التحرر من الاستعمار، والوحدة العربية، وتحقيق المساواة والديمقراطية، وعروبة فلسطين.. فطموحنا نحو سلسلة من المستحيلات ارتد خائباً، ويرى هذا الاتجاه أن السبب الأول في أن ما حققناه لا يتماشى مع حجم إمكانياتنا هو ابتلاؤنا بالمسألة الفلسطينية.

وفي هذا السياق هناك اتجاه يرى أننا كأمة عربية لا نستوعب ما يمر بنا من أزمات حتى نكتشف عيوبنا ونصحح ما بها من خلل بل على العكس يسود ثقافتنا العربية نوع من التهوين واصطناع السعادة في أحلك الأزمات، ومبرره في ذلك بعض الأمثلة فمثلاً مع أحداث غزو إسرائيل لمناطق السلطة الفلسطينية وأيضاً في أزمة العراق والكويت جاهد الإعلام والفكر بتهوين ما حدث في الحالة الأولى بأن في الأمر نصراً مؤزراً وليس لها من شبيه، في الحالة الثانية الدعوة بأنها مجرد عتاب (خشن) بين أشقاء يجب نسيانه، ويرى هذا الاتجاه أنه من المفيد لنا كعرب أن نعيش الأزمة بعمق حتى نكتشف العيوب التي فينا والخلل الذي يسكن علاقتنا لعلنا نوفق إلى تقويم ما فينا من اعوجاج.

نستخلص من رصد الاتجاهات العربية والإسلامية بشأن تداعيات 11 سبتمبر أنها جميعها تشابهت في استخدامها لنفس المفاهيم والمفردات المعبرة عن هذه المفاهيم، إلا أنها اختلفت تمام الاختلاف في استخداماتها لتلك المفاهيم فمثلاً مفهوم التدخل استخدم مرة باعتباره شيئاً مرغوباً فيه للتخلص من الفوضى الدولية ومرات أخرى باعتباره تدخلاً في الشأن الداخلي، وأيضاً مفهوم مثل المصلحة الأمريكية استخدم باعتباره وسيلة لتكريس الهيمنة والغطرسة ومرة أخري باعتباره نموذجاً يحتذي به وعلى العرب والمسلمين البحث عن مصلحتهم بدلاً من هجاء أمريكا.. إلخ.

ومما يجدر الإشارة إليه أن معظم هذه الاتجاهات خلطت بين القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية من ناحية وبين القضايا الثقافية والدينية والتاريخية من ناحية أخرى، مما أحدث نوعاً من الخلط والتشويش وعدم وضوح ودقة التحليل. كما أن معظم هذه الاتجاهات أسرفت كثيراً في تأكيد البديهيات الدولية والإقليمية والمحلية دون تقديم حلول فعالة ودقيقة لكل مشكلة على حدة مما أسهم في الخلط والتشويه وضبابية الرؤية للمتلقي، بالأخص تلك الاتجاهات التي لم تستوعب ما حدث في 11 سبتمبر واعتبرته لحظة فاصلة تحت تأثير الدعاية والإعلام الأمريكي والصهيوني. وهنا يمكن القول إن هذه الخطابات في تناولها لتلك القضايا المختلفة غلب عليها نوعان من الاقترابات الاقتراب العلمي الموضوعي – تبناه عدد قليل من الخطابات – والذي اهتم بتفنيد الظاهرة أو الواقعة الخاصة بأحداث 11 سبتمبر من جميع الاعتبارات موضحاً أسبابها ونتائجها وكيفية علاجها، واقتراب دعائي – تبناه العدد الأكبر من الخطابات– أخذ يروج لبعض المقولات دون تفنيد أو دراسة.

ومن ناحية أخرى غلب على تلك العينة من الخطابات في تناولها للمفاهيم المختلفة في وصف القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية من ناحية والقضايا الثقافية والدينية والتاريخية بعض مفردات لخطاب إسلامي وآخر ليبرالي وثالث قومي ورابع يساري أو ماركسي، والتي تداخلت مع بعضها البعض بشكل يصعب فصله وتمييزه، كما أن في داخل كل خطاب أيضاً هناك قدر من التنوع

والتعدد. فنجد مثلاً مفردات لخطاب إسلامي تنوعت ما بين التكييف القانوني لواقعة 11 سبتمبر وهناك أهل الشرعة والفقه وهم أكثر حرصاً على الواجبات والحقوق الدينية وتكييفها وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بتشريع القتال والبعد العقائدي في الصراع وظروف الدعوة. وتنوع هذا الخطاب بين التأكيد مراراً وتكراراً على براءة العقيدة الإسلامية من الإرهاب، وبين خطاب ينادي بضرورة البحث عن خطاب ديني جديد يتماشى مع الدعوة العصرية بالاعتماد على قيم الإسلام ومعانيه في الحكم وضرورة إصلاح الذات الإسلامية ورفض التفسيرات الظلامية للإسلام.

ونجد أيضاً مفردات لخطاب قومي ربط هذا الخطاب بين حل المشكلة الفلسطينية وانتهاء التطرف في العالم الإسلامي، بعبارة أخرى كانت القضية الفلسطينية بكل ما تعبر عنه هي الأوضح على تصور الخطاب القومي. واهتم هذا الخطاب القومي أيضاً بدور الجامعة العربية وبعقد القمم العربية والمناداة بتفعيلها، وتشابه مع الخطاب اليساري بالمناداة بالتقارب الإنساني والتواصل الحضاري ورفض الأفكار التي تؤدي إلى العزلة والإقصاء.

كما وقف هذا الخطاب أمام سياسة الكيل بمكيالين في القضايا والنزاعات الدولية، وهنا اتفق الخطاب القومي مع الخطاب الماركسي الذي يرى أن الخلل في النسق الدولي بين المراكز والأطراف سبب أساسي لأحداث العنف والإرهاب. وهو ما أكدت عليه مفردات الخطاب الماركسي بشكل أساسي من أن الظاهرة الإرهابية هي ابنة شرعية للفوارق الاقتصادية وغياب العدالة السياسية وانعدام الحد أدنى من المساواة في تحديد النظرة لأطراف النزاعات الدولية المعاصرة.

كما نجد مفردات لخطاب ليبرالي يرفض عدم احترام قيمة الإنسان ويطالب بتحسين أساليب النضال الديمقراطي، كما يعزو هذا الخطاب ظاهرة الإرهاب إلى نقص الحريات والقهر والفقر والجهل، ويرفض هذا الخطاب التعامل العاطفي مع القضايا الكبرى وضرورة المخاطبة بلغة العقل والمصلحة، كما يرى أن ما يقرب بين الإسلام والغرب أكبر مما يفرقهما. ويدعو هذا الخطاب إلى حوار الثقافات والى توسيع مساحة الحوار مع الآخر والتخلص من كافة الأحكام المسبقة عن الغرب، وضرورة الاتصال والتعاون مع أمريكا ثقافياً وإعلامياً من أجل التعاون والتقارب، مع التفرقة بين سياسة أمريكا وشخصيتها الثقافية. واهتم هذا الخطاب بقيم الحداثة والحرية والمصلحة والعقلانية لتحقيق الإبداع الفكري والإنساني.

وأخيراً وليس بآخر: إن هذه الخطابات موضع الرصد تمثل عينة ومن الصعب التعميم بناء على تلك العينة من مقالات الرأي، فما توصلت إليه هذه القراءة الرصدية السريعة هو نوع من المؤشرات العامة التي يمكن الاسترشاد بها، والتي تلقي الضوء على اتجاهات الخطاب العربي والإسلامي في عموميته وشموليته إزاء بعض القضايا السياسية والعسكرية والثقافية والتاريخية والدينية في ما بعد أحداث 11 سبتمبر. أعتقد أيضاً أن هذا التحليل كان سيكون أكثر إفادة إذا كان هناك تحليل للاتجاهات العربية والإسلامية بشأن القضايا السياسية والعسكرية والدينية والثقافية والتاريخية في العام السابق عليه سبتمبر 2000 – سبتمبر 2001، وتأمل الباحثة استكمال ذلك في دراسة مقبلة.

قائمة المراجع المستخدمة:-

1. أمير طاهري، كيف لأفغانستان أن تتعلم من الماضي، جريدة الشرق الأوسط، 11 يناير 2002. وأيضاً: سليم نصار، مخاوف عرب أمريكا من عملية 11 أيلول ثانية، جريدة الحياة، 7 سبتمبر 2002. وأيضاً: عثمان ميرغني،

ترحيب بالأمريكيين وعداء للعرب، جريدة الشرق الأوسط، 20 فبراير 2002. وأيضاً: غسان الإمام، أميركا الأفغانية: أين القوى السياسية والاجتماعية الجديدة؟، جريدة الشرق الأوسط، 30 أكتوبر 2001. وأيضاً: زين العابدين الركابي، الأفغان وأزمة (رفض النصح) أفغانستان بين الحلول العاقلة والمجنونة، جريدة الشرق الأوسط، 17 نوفمبر 2001. وأيضاً: تركي الحمد، إلى أن ينقشع الغبار، جريدة الشرق الأوسط، 21 أكتوبر 2001. وأيضاً: إبراهيم روجوفا، كوسوفو وأفغانستان ميلوسوفيتش وطالبان: أوجه شبه صارخة، جريدة الشرق الأوسط، 16 نوفمبر 2001. وانظر أيضاً: فيصل مولوي، حول الضربة العسكرية المحتملة ضد أفغانستان، **www.IslamOnline.net**، 2001. وأيضاً: تفجيرات نيويورك وواشنطن.. رؤية إسلامية :ضبط مشاعر المسلم حيال التفجيرات، **www.IslamOnline.net**، 2001. وأيضاً: تفجيرات نيويورك وواشنطن، **www.IslamOnline.net**، 2001. أيضاً: تفجيرات نيويورك وواشنطن: الرأي الشرعي في هذه العمليات، **www.IslamOnline.net**، 2001. طلعت رميح، متى تنسحب أمريكا من أفغانستان، **www.islamtoday.net**، 2002. وأيضاً: **Tahir Mirza, New York and the fall of Kabul, www.dawn.com, 9 /12 /2001.**

2. أمير طاهري، زيارة تشيني لمنطقة ماذا سيطرح على العرب ولماذا يجب على العرب أن يطرحوا عليه ما قاله تشرشل، جريدة الشرق الأوسط، 7 مارس 2002.
3. فهمي هويدي، زمن حروب المسلمين أم عصر الهيمنة الأمريكية، جريدة الشرق الأوسط، 31 ديسمبر 2001. وأيضاً: جميل مطر، الحصاد المر، جريدة الحياة، 14 أكتوبر 2001. وأيضاً: فرج أبو العشة، ما نشهد ولادته اليوم هو استنساخ لنظام هيمنة الأقوياء، جريدة الشرق الأوسط، 12 يونيو 2002.
4. أحمد حمروش، ماذا بعد حرب أفغانستان، جريدة الشرق الأوسط، 15 يناير 2002. وأيضاً:محمود المبارك، قراءة قانونية للغارات الأميركية على أفغانستان، جريدة الحياة، 17 أكتوبر 2001. وأيضاً: **Usman Khalid, Avoiding a clash of civilizations, www.frontierpost.com.pk, 25/10/2001.** وأيضاً: **Afsar Ali, After Taliban s collapse, www.frontier.com.pk, 22 /12 / 2001.** وأيضاً: **Maqbool Ahmed Bhatty, In light of APEC summit, www.dawn.com, 9 /12 /2001.** وأيضاً: **Ayesha Siddiqa Agha, Complexities of the Afghan operation, www.dawn.com, 9 /12 /2001.**
5. فرج بو العشة، خشية بوش على مصيره أكبر منها على أمريكا والعالم، جريدة الشرق الأوسط، 31 يناير 2002. وأيضاً: **Naquibullah, Another war, a another superpower, www.frontierpost.pk, 22 /12 /2001.**
6. تركي الحمد، هل أصبح أسامة بن لادن منظراً للإدارة الأمريكية؟، جريدة الشرق الأوسط، 17 فبراير 2002. وأيضاً: **Amir Taheri, Ben Laden no longer exists, www.frontierpost.com.pk, 10 /7 /2002.**
7. صالح القلاب، نظرة أمريكية حولاء، جريدة الشرق الأوسط، 20 أبريل 2002. وانظر أيضاً زين العابدين الركابي، هل هو تحسن في الموقف الأمريكي؟ ولماذا الشك إذن؟، جريدة الشرق الأوسط، 16 مارس 2002. أيضاً: راغدة درغام، الأميركي بين ضحايا العقيدة الوقائية الأمريكية، جريدة الحياة، 27 سبتمبر 2002. وأيضاً: **Khalid Mahmud Arif, High cost of tunnel vision, www.dawn.com, 9 /12 / 2001>**
8. أنور ماجد عشقي، قراءة مستقبلية للأحداث في أفغانستان، جريدة الشرق الأوسط، 29 يناير 2002. سليم نصار، ابن لادن يتوقع لأميركا ورطة عسكرية مثل فيتنام، جريدة الحياة، 3 نوفمبر 2001. وأيضاً: **Jassim Taqui, The American dilemma, www.frontierpost.com.pk, 22 /12**

Usman Khalid, How to respond US pressure, www.frontierpost.com.pk, 22 /12 /2001. وأيضاً: **/2001.**

9. أمير طاهري، من ترومان وريجان إلى بوش عالم من الاختلافات، جريدة الشرق الأوسط، 1 مارس 2002. وانظر أيضاً أحمد الربعي، أميركا ومعسكر الشر، جريدة الشرق الأوسط، 6 فبراير 2002. وأيضاً سمير عطا الله، لغة الشر والشيطان وحرب القواميس، جريدة الشرق الأوسط، 24 فبراير 2002. وأيضاً: السيد ولد أباه، المسكوت عنه في الحرب ضد الإرهاب، جريدة الشرق الأوسط، 11 نوفمبر 2002. وأيضاً: عثمان الرواف، ثلاثة متغيرات في حرب أمريكا ضد القاعدة وطالبان، جريدة الشرق الأوسط، 9 أكتوبر 2002. وأيضاً: أحمد عباس صالح، عالم جديد يولد من رماد نيويورك، جريدة الشرق الأوسط، 16 نوفمبر 2002. وأيضاً: مهاتير محمد، العالم الإسلامي مطالب بالمشاركة في الحرب ضد الإرهاب ولكن كيف ومتى؟، جريدة الشرق الأوسط، 30 أكتوبر 2002. نادية مصطفى، الهجمات على أمريكا ومستقبل العالم، **www.IslamOnline.net**، 15 سبتمبر 2001. نادية مصطفى، 11 سبتمبر والتحولات في السياسة الخارجية الأمريكية، **www.IslamOnline.net**، 12 سبتمبر 2002.وأيضاً: خالد الخيل، هل كان 11/9 أو 9/11 يوماً فاصلاً في التاريخ؟، جريدة الحياة، 8 سبتمبر 2002.وأيضاً: محمود عوض، أميركا 11 سبتمبر: الإمبراطورية تولد جواً، جريدة الحياة، 16 سبتمبر 2002. وأيضاً: مصطفى الفقي، تداخل الملفات فلسطين والعراق، جريدة الحياة، 17 سبتمبر 2002. وأيضاً: رضا محمد لاري، أمريكا بعد العدوان، جريدة الشرق الأوسط، 11 سبتمبر 2002. وأيضاً: عبد الهادي بوطالب، أحقاً أن الولايات المتحدة تنفرد بكراهية العالم لها؟، جريدة الشرق الأوسط، 11 سبتمبر 2002. وأيضاً: حسن نافعة، هل أصبحت الديمقراطية في العالم العربي هما أمريكيا؟، جريدة الحياة، 28 يوليو 2002. وأيضاً: وحيد عبد المجيد، الولايات المتحدة قد تخسر نفسها ولا تضمن كسب المعركة ضد الإرهاب، جريدة الحياة،15 أكتوبر 2002. وأيضاً: مصطفى الفقي، الولايات المتحدة من مبادئ الأمة إلى مصالح الإدارة، جريدة الحياة، 30 أبريل 2002. وأيضاً: إبراهيم روغوفا، حرب ضد قوى التطرف، جريدة الحياة، 16 نوفمبر 2002. وأيضاً: حسن منيمنة، الولاء الأمريكي لإسرائيل: تبدل في مركز الثقل؟، جريدة الحياة، 21 أريل 2002. وأيضاً: شبلي ملاط، تناقضات الحرب بعد هجمات 11 أيلول، جريدة الحياة، 15 أبريل 2002. وشبلي ملاط، الجرائم ضد الانسانية بديل الإرهاب في القانون الدولي، جريدة الحياة،15 أبريل 2002. عبد العزيز بن عثمان بن صقر، قمة تكساس مشاعر العرب والمسلمين في مواجهة مواقف واشنطن، جريدة الشرق الأوسط، 24 أبريل 2002. انظر: مصطفى الفقي، الإرهاب رؤية مختلفة، جريدة الحياة، 2 أكتوبر 2001. ياسر الزعاترة، خطوات مدروسة في الحرب الأمريكية لضمان التعاون العربي الإسلامي، جريدة الحياة، 17 أكتوبر 2001. وأيضاً: عبد الهادي بوطالب، في الذكرى السنوية الأولى لشن الحرب على الإرهاب أية حصيلة؟، جريدة الشرق الأوسط، 28 أغسطس 2002. وأيضاً: سليم نصار، أميركا تشن حملة إعلامية ضد العرب مستوحاة من خطاب غوبلز، جريدة الحياة، 2 مارس 2002. وأيضاً:محمد الرميحي، الإرهاب والدافع الغائب، جريدة الحياة، 17 أكتوبر 2001. وأيضاً:جميل مطر، لا شيء تغير في التوجهات الرئيسية للسياسة الأمريكية، جريدة الحياة، 23 مارس 2002. وأيضاً: جميل مطر، تحالف تنقصه الحماسة، جريدة الحياة، 15 نوفمبر 2001. أيضاً: مصطفى الفقي، الإرهاب فقر وشعور بالظلم، جريدة الحياة، 27 نوفمبر 2001. وأيضاً: مصطفى الفقي، الحرية الدائمة مصادر القلق وأسباب الغموض، 16 أكتوبر 2001.

وأيضاً: حليم بركات، لغة الإدارة الأمريكية: تسويغ العنف والهيمنة، جريدة الحياة، 12 مارس 2002. إدوارد سعيد، أفكار بشأن أمريكا، جريدة الحياة، 17 مارس 2002. وأيضاً: إياد أبو شقرا، امتحان الشعوب بانتظار صحوة الشعب الأمريكي، جريدة الشرق الأوسط، 8 فبراير 2002. وأيضاً: أحمد حمروش، العالم بعد 6 أشهر من 11 سبتمبر، جريدة الشرق الأوسط، 5 مارس 2002. أيضاً: عبد الجبار عدوات، واشنطن بين متطلبات سياستها الداخلية والخارجية، جريدة الشرق الأوسط، 18 أبريل 2002. وأيضاً: فرج أبو العشة، صناعة (11 سبتمبر) لانتاج إمبريالية جديدة، جريدة الشرق الأوسط، 31 أغسطس 2002. وأيضاً: خالد الدخيل، لماذا تخلت الشعوب العربية عن حقها في المساءلة؟، جريدة الحياة، 1 سبتمبر 2002. وأيضاً: راغدة درغام، صقور الإدارة أقنعوا بوش بأن الحرب على العراق ممكنة من دون حل لفلسطين، جريدة الحياة، 13 يوليو 2002. وأيضاً: محمد الريماوي، الحرب وقعت والعرب وحدهم لم يلحظوا وقوعها، جريدة الحياة، 3 يوليو 2002. وأيضاً: راغدة درغام، الرباعية لا تستطيع شيئا لأن بوش أبقى أدوات العرقلة في يد شارون، جريدة الحياة، 19 يوليو 2002. وأيضاً: عبد الرحمن بن أحمد الجعفري، الشرعية الدولية والشرعية الأمريكية، جريدة الشرق الأوسط، 23 أغسطس 2002. وأيضاً: فهمي هويدي، موقف العسكريين المسلمين في الجيش الأمريكي، جريدة الشرق الأوسط، 8 أكتوبر 2001. وأيضاً: **Jassim Taqui, the new American storm, www.frontierpost.com.pk, 22 /12 /2001.** وأيضاً: **Tag I. Hashmi, The American bloodbath, www.frontierpost.com.pk, 22 /12 /2001.** وأيضاً: **Anwar Syed, Hatred of America, www.dawn.com, 9 /12 /2001.**

10. بسام أبو شريف، ضغط أمريكي في الاتجاهين يمنع انفجاراً شاملاً، جريدة الشرق الأوسط، 24 يناير 2002. وانظر أيضاً كريم بقرادوني، شارون يسقط سلام أوسلو ومدريد بموافقة أمريكية، جريدة الشرق الأوسط، 6 أبريل 2002. وأيضاً مأمون فندي، شارون يحاصر بوش ويعزله، جريدة الشرق الأوسط، 6 أبريل 2002. وأيضاً بسام أبو شريف، مواجهة إسرائيلية فاشلة في حضور تشيني، جريدة الشرق الأوسط، 27 مارس 2002.وأيضاً: أحمد حمروش، زيارة تشيني للمنطقة قبل القمة العربية، جريدة الشرق الأوسط، 12 مارس 2002. وأيضاً: منير شفيق، خطاب بوش واضح ويستحق "**لا**" قوية، جريدة الحياة، 2 يوليو 2002. وأيضاً: سليم نصار، ثمن التجديد لبوش: عزل عرفات وإلغاء أونروا والمحكمة الجنائية الدولية، جريدة الحياة، 6 يوليو 2002 وأيضاً: إدوارد سعيد، علاقات أميركا مع العرب، جريدة الحياة، 22 يوليو 2002. فوزية الخالد، بيان بوس هل هو خطة أولية ل"أفغنة العالم العربي نظاما بعد آخر؟، جريدة الحياة، 23 يوليو 2002. محمود عوض، دولة يوم القيامة، جريدة الحياة، 2 يوليو 2002. وأيضاً: عبد الرحمن الراشد، ابن لادن في رام الله، جريدة الشرق الأوسط، 2002. عرفان نظام الدين، فقه المصلحة وبوصلة العرب، جريدة الحياة، 19 نوفمبر 2001. أيضاً: إدوارد سعيد، ردود فعل أمريكية بين عنف وتراجع، جريدة الحياة، 10 أكتوبر 2002. وأيضاً: ممدوح نوفل، هل يقتحم شارون مقر عرفات ويخلط الأوراق، جريدة الحياة، 22 أبريل 2002. جميل كبارة، العدل أساس الملك، جريدة الحياة، 30 أبريل 2002. وأيضاً: راغدة درغام، لابد لأمريكا من فصل عقيدة بوش عن عقيدة شارون لتتمكن من حسم الخيارات في الشرق الأوسط، جريدة الحياة، 19 أبريل 2002. مصطفى الفقي، ملاحظات على هامش ما جرى، جريدة الحياة،16 أبريل 2002. وأيضاً:خالد الدخيل، ملاحظات عن المسايرة والنصب عربياً وأمريكياً، جريدة الحياة، 14 أبريل 2002. وأيضاً: هدى الحسيني، خطة بوش خلطة أعدها كوندليزا رايس، جريدة الشرق الأوسط، 20 يونيو

2002. وأيضاً: محمد الحسن أحمد، مصيدة الإرهاب تنقلب على بوش، جريدة الشرق الأوسط، 21 مايو 2002. أيضاً: رضا محمد لاري، الكفاح الفلسطيني والخطاب الأمريكي، جريدة الشرق الأوسط، 3 يوليو 2002. وأيضاً: مأمون فندي، شارون يحاصر بوش ويعزله، جريدة الشرق الوسط، 6 أبريل 2002. وأيضاً: محمد وائل الحساوي، واشنطن والتعاطف العربي والإسلامي، جريدة الشرق الأوسط، 9 مايو 2002. وأيضاً: محمد الحسن أحمد، هل تخدعنا واشنطن أم أنها عاجزة عن ردع إسرائيل؟، جريدة الشرق الأوسط، 16 أبريل 2002. وأيضاً: ممدوح نوفل، الحرب على الإرهاب هل تعجل الحل الفلسطيني أم تجمده؟، جريدة الحياة، 11 يوليو 2002. وأيضاً: إدوارد سعيد، الولايات المتحدة وفلسطين المراجعة في اتجاه واحد فقط، جريدة الحياة، 22 نوفمبر 2001. وأيضاً: جميل مطر، للكراهية موسمان: حصاد وغرس، جريدة الحياة، 10 أبري 2002. وأيضاً:كريم بقرادوني، باستثناء إسرائيل أمريكا لا تهتم الا بأمريكا، جريدة الشرق الأوسط، 9 فبراير 2002. وأيضاً:فهمي هويدي، ثمن الاندفاع الأمريكي للإمام، جريدة الشرق الأوسط، 11 مارس 2002. وأيضاً: طراد بن سعيد العمري، دور الولايات المتحدة في صنع تاريخ جديد خال من العنف، جريدة الشرق الأوسط، 4 أبريل 2002. وأيضاً: بلال الحسن، قراءتان في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش، جريدة الشرق الأوسط، 8 أبريل 2002. وأيضاً:وليد أبي مرشد، نحو تصحيح العلاقة الأمريكية الإسرائيلية؟، جريدة الشرق الأوسط، 14 أبريل 2002. أيضاً: عبد الرحمن الراشد، بأي عين رأى بوش جزار جنين؟، جريدة الشرق الأوسط، 22 أبريل 2002. وأيضاً: الشرق الأوسط، على بوش ألا يصبح طرفاً في مشروع شارون، جريدة الشرق الأوسط، 6 مايو 2002. وأيضاً: جيمس زغبي، وقائع الشرق الأوسط في مواجهة السياسة الأمريكية، جريدة الشرق الأوسط، 24 أبريل 2002. وأيضاً: محمد الحسن أحمد، عواطف بوش مع شارون وعقله مع الدولة الفلسطينية، جريدة الشرق الأوسط، 18 يونيو 2002. وأيضاً: فرج أبو العشة، ما هو سر الابتهاج الصهيوني بخطاب بوش، جريدة الشرق الأوسط، 28 يونيو 2002. وأيضاً: عبد الرحمن الراشد، خطاب بوش النظام أهم من الأرض، جريدة الشرق الأوسط، 4 يوليو 2002. وأيضاً: بلال الحسن، خطاب بوش بين القراءة الفلسطينية والقراءة العربية، جريدة الشرق الأوسط، 4 يوليو 2002. وأيضاً: إدوارد سعيد، مأزق الشرق الأوسط، جريدة الحياة، 1 نوفمبر 2001. وأيضاً: عثمان الرواف، هدف المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية ونتائجها المحتملة، جريدة الشرق الأوسط، 10 يونيو 2002. وأيضاً:عرفان نظام الدين، عام على الزلزال الأمريكي، جريدة الحياة، 9 سبتمبر 2002. وأيضاً، صلاح النصراوي، العراق في سوق النفاق، جريدة الحياة، 12 سبتمبر 2001. وأيضاً: صباح قباني، التخويف مسلسل في السينما وفي السياسة، جريدة الحياة، 19 سبتمبر، 2001.

11. فوزية أبو خالد، القمة مطالبة بالتمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة دفاعا عن الأرض والنفس، جريدة الحياة، 27 مارس 2002. فوزية أبو خالد، التوفيق بين الضغوط الأمريكية والتوقعات الشعبية، جريدة الحياة، 26 مارس 2002. وأيضاً: رغيد الصلح، لماذا كراهية أمريكا؟، جريدة الحياة، 21 مارس 2002. وأيضاً: بلال الحسن، بوش يدشن هجوما استراتيجياً أميركياً ضد العرب، جريدة الشرق الأوسط. وأيضاً: عثمان ميرغني، هل تهمنا العلاقة مع أمريكا؟، جريدة الشرق الأوسط، 8 مايو 2002. وأيضاً: عرفان نظام الدين، العالم إلى أين والعرب إلى أين بعد الزلزال؟، جريدة الحياة، 22 يناير 2002. وأيضاً: محمد غانم الرميحي، الأجندة، جريدة الحياة، 4 سبتمبر 2002. وأيضاً: بينظير بوتو، الشرق والغرب: هل

يلتقيان؟، جريدة الحياة، 9 أبريل 2002. وأيضاً: عبد الجبار عدوان، شهر لم ينته وعالم عربي لا يتغير، جريدة الشرق الأوسط، 19 سبتمبر 2001.

12. بندر بن عبد الله، كارثة سبتمبر ومأزق خطابنا القديم، جريدة الشرق الأوسط، 22 يناير 2002. وأيضاً: عبد الرحمن راشد، سجن الأصوليين ليس مثل محاربتهم، جريدة الشرق الأوسط، 15 يناير 2002. وأيضاً: فهمي هويدي، غيابنا عن ساحة النضال المدني، جريدة الشرق الأوسط، 4 فبراير 2002. وأيضاً: مصطفى الفقي، المؤسسة الدينية..دور غائب ورسالة عاجلة، جريدة الحياة، 13 نوفمبر 2001. وأيضاً: محمد صادق الحسيني، العرب والمسلمون في منعطف التاريخ، جريدة الشرق الأوسط، 4 نوفمبر 2001. وأيضاً محمد جابر الانصاري، نداء مفكر عربي لتجاوز "**ثقافة الخداع**" لدى الجانبين، جريدة الحياة، 15 سبتمبر 2002. وأيضاً جلال أمين، تحسين صورة الإسلام والمسلمين ندوات متعجلة لا تخلو من نية سيئة، جريدة الحياة، 16 مارس 2002. وأيضاً: غسان الإمام، الرهان الخاسر على رجال الكهوف والمغاور، جريدة الشرق الأوسط، 23 أكتوبر 2001. وأيضاً: حامد الحمود، من أجل مستقبلنا لا من أجل أمريكا، جريدة الحياة، 29 سبتمبر 2002. وأيضاً: عبد الوهاب بن ناصر الطريري، مناهجنا وشيء اسمه الإرهاب، **www.islamtoday.net**، 2002/3/18. وأيضاً: عثمان الرواف، المثقفون والجماهير وحرب أفغانستان، جريدة الشرق الأوسط، 23 أكتوبر 2001. وأيضاً: فهمي هويدي، التحليل بالتمني: مستقبل الإسلاميين نموذجاً، جريدة الشرق الأوسط، 15 أكتوبر 2001. وأيضاً: مأمون فندي، جماعة ابن لادن والإنترنت، جريدة الشرق الأوسط، 15 أكتوبر 2001. وأيضاً: أنور إبراهيم، الهجمات الإرهابية ضد أمريكا تعويق للديمقراطية في العالم الإسلامي، جريدة الشرق الأوسط، 18 أكتوبر 2001.

وأيضاً: أحمد عباس صالح، أخطر أمراض العصر، جريدة الشرق الأوسط، 12 أكتوبر 2001. وأيضاً: غسان الإمام، العودة للعروبة لتبديد ظاهرة الأفغنة، جريدة الشرق الأوسط، 20 نوفمبر 2001. وأيضاً: مصطفى الفقي، العرب من مخاوف التشويه إلى مخاطر الإقصاء، جريدة الحياة، 30 أكتوبر 2001. وأيضاً:زين العابدين الركابي، وأمريكا العدو الأول للإسلام والمسلمين، جريدة الشرق الأوسط، 10 أغسطس 2002. وأيضاً: راغدة درغام، تخبط الإدارة الأمريكية في رياح الشارونيه هل حان وقت حسمه، جريدة الحياة، 12 أبريل 2002. وأيضاً: إمام أبو ليث لقمان أحمد، اللهم بارك أمريكا، **www.islamonline.net**، 2002. وأيضاً: علاء بيومي، أحداث سبتمبر زادت نشاط مسلمي أمريكا، **www.islamonline.net**، 2002. وأيضاً:عرفان نظام الدين، عام على الزلزال الأمريكي، جريدة الحياة، 9 سبتمبر 2002. وأيضاً: عبد الرحمن الجعفري، جذور العداء للولايات المتحدة في العالم الإسلامي جريدة الشرق الأوسط، 19 سبتمبر2002. وأيضاً: **Israr Ahmed, Signs of Islamic revolutions, www.frontierpost.com.pk, 29/9/2001.** وأيضاً: **Naveed Aman Khan, The challenge facing US Muslims, www.frontierpost.com.pk. 2/7/2002.** وأيضاً: **Hussain Khan, Islam and the terrorist attacks, www.frontierpost.com.pk, 22 /12 /2001.**

13. هاشم صالح، هل حوار الحضارات ممكن وكيف؟، جريدة الشرق الأوسط، 22 مارس 2002. وأيضاً: محمد عمارة، مواجهة النموذج التحديثي الغربي، جريدة الشرق الأوسط، 2 فبراير 2002. وأيضاً: مأمون فندي، وجه الإسلام الطيب، جريدة الشرق الأوسط، 4 فبراير 2002. وأيضاً: خالد القشطيني، ملتقى الحضارتين، جريدة الشرق الأوسط، 24 فبراير 2002. زين الدين الركابي، جناية التسبب في إيذاء الإسلام والمسلمين، جريدة الشرق الأوسط،

13 أكتوبر 2001. وأيضاً: الحسن بن طلال، منظور إنساني حول خريف استيائنا، جريدة الحياة، 14 سبتمبر 2002.وأيضاً: حمد عبد العزيز الكواري، دور الثقافة في العلاقات الدولية، جريدة الحياة، 13 أكتوبر 2001. وأيضاً: عبد الهادي بوطالب، حوار الإسلام والغرب، جريدة الشرق الأوسط، 31 يناير 2002. وأيضاً: عثمان الرواف، حوار الإسلام مع الغرب : مشكلة التنميط ومسئولية المفكرين المسلمين، 1 يناير 2002. وأيضاً: هاشم صالح, نحن والغرب: قضية صراع تاريخي طويل، جريدة الشرق الأوسط، 19 يوليو 2002. وأيضاً: السيد ولد أباه، صدام الأصوليات، جريدة الشرق الأوسط، 26 أغسطس 2002. وأيضاً: محمد عمارة، ثنائية المقابلة والتناقض بين العقل والنقل، جريدة الشرق الأوسط، 29 مارس 2002.وأيضاً: أدوارد سعيد، صدام الجهالات، جريدة الحياة، 21 أكتوبر 20002. وأيضاً:غسان الإمام، الإسلام والغرب: صراع الثقافات ينذر بصراع الحضارات، جريدة الشرق الأوسط، وأيضاً: مصطفى الفقي، العرب من مخاوف التشويه إلى مخاطر الإقصاء، جريدة الحياة، 30 أكتوبر 2002. وأيضاً: أحمد عباس صالح، خطورة ثقافة تقسيم العالم، جريدة الشرق الأوسط، 19 أكتوبر، 2002. وأيضاً: إياد أبو شقرا، هل تذكرون المستر فوكوياما.. المصر على نهاية التاريخ، جريدة الشرق الأوسط، 12 أكتوبر 2002. وأيضاً: سوسن الأبطح، بين ابن لادن وابن لاسكوني، جريدة الشرق الأوسط، 2 أكتوبر 2002. وأيضاً: أحمد عباس صالح، حوار حضارات أوهام سياسية؟، جريدة الشرق الأوسط، 30 نوفمبر 2002. وأيضاً: زين العابدين الركابي، أزمة التفكير في الأزمة، جريدة الشرق الأوسط، 24 نوفمبر 2002. وأيضاً: تركي الحمد، ماذا يريد هؤلاء؟ جريدة الشرق الأوسط، 14 يناير 2002. وأيضاً: ماجد أحمد السامرائي، لكي تصبح الثقافة العربية مفتاحاً لنهضة الأمة، جريدة الشرق الأوسط، 3 مايو 2002. وأيضاً: عبد الله البريد، أمريكا تمارس إرهاب المصطلح، www.islamtoday.net، 31 أكتوبر 2002. وأيضاً: محمد جمال عرفة، المكارثية الأمريكية الجديدة، www.islamtoday.net، 31 أكتوبر 2002. نبيل شبيب، الإسلام عدو بديل هدف ثابت وصياغات متغيرة، www.islamonline.net، 31 أكتوبر 2002. وأيضاً: خالد محمد باطرفي، المنطلقات مختلقة هل الصدام حتمي، جريدة الحياة، 15 نوفمبر 2002. وأيضاً: سهيل هاشمي، دور مهم لعلماء الدين المسلمين في وقف الهجمات الانتحارية، جريدة الشرق الأوسط، 12 يونيو 2002. وأيضاً: فهمي هويدي، رفع الالتباس في فتوى موقف العسكريين المسلمين في الجيش الأمريكي، جريدة الشرق الأوسط،29 أكتوبر 2002. وأيضاً: محمد مهدي شمس الدين، تدقيق مصطلح الجهاد بما يدرأ حال الفوضى والحروب المجانية، جريدة الحياة، 1 نوفمبر 2002. وأيضاً: أحمد الربعي، مؤامرة ضد ذاكرتنا، جريدة الشرق الأوسط، 20 أبريل 2002. وأيضاً:إمام محمد إمام، عالمية الإسلام وأهمية الدعوة، جريدة الشرق الأوسط، 20 أبريل 2002. منير شفيق، نظرية صدام الحضارات والعالم الإسلامي المعتدى عليه، جريدة الحياة، 28 أكتوبر 2002.

14. السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر، جريدة الشرق الأوسط، 29 يناير 2002. وأيضاً: ماجد السامرائي، هنتنجتون ذلك السياسي المثير للصدام، جريدة الشرق الأوسط، 2 يناير 2002. وأيضاً: فرج أبو العشة، نهاية الأصولية الإرهابية ومستقبل الإسلام، جريدة الشرق الأوسط، 20 فبراير 2002. وأيضاً: عبد الحميد البكوش، حرمان الأمة من أزماتها، جريد الحياة، 28 أبريل 2002. وأيضاً: سمير عطا الله، الجبهة المفتوحة للحرب: الإنترنت والإشاعات والعرافون، جريدة الشرق الأوسط، 26 أكتوبر 2002. أيضاً: فهمي هويدي، الإرهاب تتعدد

أسبابه واختطاف الإسلام لعبة إعلامية، جريـــدة الشرق الأوسط، 26 نوفمبر 2002.